ساقية الأيام

اسم الكتاب: ساقية الأيام

اسم المؤلف: هاني حسني

تدقيق لغوي: هاجر جابر

تصميم الغلاف: علي عطية

تنسيق داخلي: مينا تادرس

رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٢٠٩٨٠

الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٧٧٨٤١٦١١

جميع الحقوق محفوظة للناشر

أى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه
للمسائلة القانونية والآراء والمادة الواردة.
وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

E-mail: ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

هـاني حسنـي

ساقية الأيام

إبهار
للنشر و التوزيع

أنا من مجاذيب معرض الكتاب، لم أتخلف عن زيارته والطواف بفاعلياته والتبرك بمفكريه منذ أن وطأت قدماي أرض المحروسة في عام ١٩٩٧.
في عام ١٩٩٩ كنت على موعدٍ لحضور ندوةٍ خاصة بجريدة الأسبوع التي كانت رائجةً في تلك الأيام ولا يستطيع أحد أن ينكر نجاحها.
كنت كجميع أبناء جيلي تقريبًا منبهرًا بتجربة "مصطفى ومحمود بكري" وجريدتهما المتألقة. وكان يُخيل إليّ أنهما امتدادًا صعيديًّا للأخوين "مصطفى وعلى أمين" قبل أن يخيب ظني ويطلع نقبي على شونة.
وصلت الندوة التي امتلأت عن آخرها بالحضور. جلس "مصطفى بكري" في منتصف المنصة وعلى يمينه الكابتن "طاهر أبو زيد"، وعلى يساره الفنان الراحل "حمدي أحمد".
عرفت من بعض الحضور أن "الكينج" "محمد منير" (كان لم يحصل على لقب الكينج أيامها) سوف يغني في الندوة، والحق أقول لكم لم أكن سعيدًا بذلك، ربما لأنني في تلك الأيام كنت أظن أن الثقافة والفن لا يمتَّان لبعضهما بصلة، وقد أبديت للبعض ضيقي بسبب ذلك، ولكني لم أسلم من استغراب واستنكار هذا البعض لوجهة نظري، بل وصرَّحوا لي أن السبب الوحيد لحضورهم إلى تلك الندوة هو أن ضيفها "محمد منير".
غنَّى في البداية الفنان مجد القاسم، ثم قدَّم "محمد منير" الذي بدا صوته فعلًا قويًّا جميلًا يلمع كسلاسل الذهب.
وفعلًا بعد انتهاء الندوة تغيَّر رأيي في "محمد منير"، وكذلك تغيَّر عن "مصطفى بكري" وأخيه وأسبوعه.

خرجت منبهرًا بـ "محمد منير" متسلطنًا بصوته الفريد.
بينما خرجت نافرًا من "مصطفى بكري"، فقد خاب ظني في مقدار ثقافته وتمكنه من أدواته الصحفية، فقد بدا جليًّا واضحًا مرئيًّا للمبصرين والعميان فقره اللغوي والأدبي والنحوي.. فقد كان الصحفي اللامع الهُمام ينصب المرفوع ويرفع المجرور، ومن كلماته مثلًا قوله: نستمع إلى صوتٌ. ونسى أن إلى تجر الكوكب ومن عليه، والكثير جدًا جدًا من السقطات.
حان موعد آذان المغرب فصمتت القاعة، ثم تنحى الفنان "حمدي أحمد" -المتهم بأنه يساري- إلى ركنٍ على المنصة يصلي جماعة بالكابتن "طاهر أبو زيد".

محمد بديع (١)

قِنا – الثلاثاء ٦/ ٩/ ٢٠١١ مؤتمر جماهيري حاشد لمرشد الإخوان المسلمين د. "محمد بديع".

كان حزب الحرية والعدالة التابع للجماعة في بداياته، فاستغلت الجماعة جذوة الثورة التي كانت ما تزال متَّقدة في نفوس الشباب، فهبَّ الحالمون والطامحون والطامعون والمطبلون من كل حدب ينسلون.

ذهبت إلى هذا المؤتمر بعد إلحاح أحد المقربين، وقد كنت في تلك الفترة منفتحاً على جميع الأفكار والأيديولوجيات المنطلقة.

بدأ المؤتمر بقراءة سيئة جداً لما تيَّسر من آيات الذكر الحكيم تلاها أحد شباب الجماعة من أبناء قِنا. ثم تلى ذلك وقوف الحضور لترديد النشيد الوطني الذي لم يكتمل لأسبابٍ تقنية أوقفت جهاز البث، فسكت عن الكلام المباح. في تلك الأثناء انطلق بعض شباب الجماعة المرصوصين على جانبي الصوان يهتفون.. الله أكبر ولله الحمد.. الله أكبر ولله الحمد. لم ينساق الجمع خلفهم كما استمر المرشد في ترديد النشيد الوطني.

كان من ضمن الحضور المتحدثين على المنصة المرتفعة أكثر من اللازم، المحافظ "عادل لبيب"، الأب "شاروبيم هدرا" ممثل الكنيسة، "محمد عبد النبي" أمين عام حزب الحرية والعدالة بقِنا، والحاج "سيف الدين المغربي" ممثل الإخوان المسلمين بقِنا وقد ألقى الحاج "سيف" كلمته من ورقة.

وكان نصيب الأسد للمرشد الذي بدا لبقًا مفوَّهًا:
بدأ المرشد حديثه بسرد فضائل الثورة ومناقب الثائرين، فهذا "القرضاوي" الذي منع من مصر وعاد على أسنة الثائرين ليؤم أربعة ملايين مصلٍّ في الميدان. وقطعًا لم ينس الرجل الفطن أن يرحب بالأب "شاروبيم" على طريقته فانبرى يمدح الشباب المسيحي الذي وقف يحمي المصلِّين ويبلغ الصلاة بالتكبيرات وسمع الله لمن حمده حتى يصل صوت الإمام للمصلين. سأل أحدهم شابًّا لم يصلِّ فردَّ عليه بأنه مسيحي، بينما وقف أحد الشباب المسلمين يهتف: الشعب أسقط النظام، فيردُّ عليه شابٌ مسيحي: ليس الشعب من أسقط النظام، لكنَّ الله وحده.
كما حكى أن المرحوم "عزيز صدقي" وهو مسيحي ورئيس وزراء سابق قال: نحن نأسف لأننا حرمنا شعب مصر من مجهودات الجماعة الجميلة.
حكى المرشد أنه عندما كان نقيبًا للأطباء البيطريين كانت سكرتيرته مسيحيَّة تُدعى "إيفون"، قالت له إنها كانت تخاف منه عندما تولَّى النقابة لأن المسلمين العاملين في النقابة قالوا لها "محمد بديع" إما أن يفصلها لأنها مسيحيَّة أو يجعلها ترتدي الحجاب، فردَّ هو عليها قائلًا: سأرد لكِ دين النجاشي فينا نحن المسلمون، وحكى لها قصة النجاشي وما فعله مع المسلمين.
وحكى المرشد "محمد بديع" أنَّ الرئيس التركي عبد الله جول عندما زاره المرشد في بيت السَّفير التركي قال له بالحرف (الرئيس التركي): مصر تستطيع أن تحقق تقدمًا أكثر من تركيا لأنَّ شعبها متربي ومتدين، والجيش مع الشعب بينما في تركيا الجيش ضد الشعب.

محمد بديع (٢)

مازلنا نسترجع ما قاله مرشد جماعة الإخوان المسلمين "محمد بديع" في مؤتمر الجماعة الذي عقد بقِنا يوم الثلاثاء ٦/ ٩/ ٢٠١١. وكان مما قاله:
أنَّه كان للإخوان قبل عام ١٩٥٢ أنديَّة رياضيَّة كبرى مجهزة لمختلف الألعاب، وقد اشترك أعضاؤها في الكثير من البطولات المسجَّلة في الاتحادات الرياضيَّة واللجنة الأهليَّة. وانتشرت تلك الأنديَّة في الكثير من المدن مثل: الإسماعيليَّة وطنطا، والمنصورة وبورسعيد، والسويس ورأس غارب، والمنيا وبني سويف، ومنوف ودمنهور، وشبين الكوم.
وكان للجماعة تسعٌ وتسعون فرقة كرة قدم، واثنتان وثلاثين فرقة كرة سلة وثمان وعشرون تنس طاولة وتسع عشرة رفع أثقال وست عشرة ملاكمة وتسع مصارعة، وثمانِ سباحة كان يشرف عليها السَّباح العالمي "حسن عبد الرحيم" (أول سباح في العالم عبر المانش ثلاث مرات).
أما الكشَّافة فكانت بدايتها عام ١٩٣٨ في الإسماعيلية ووصل عددها عام ١٩٤٥ إلى خمسة وأربعين ألف جوَّال.
ثم ينتقل "محمد بديع" للحديث عمَّا سمعه من الأستاذ "عباس السِّيسي" (عباس حسن السِّيسي عضو مكتب الإرشاد في الجماعة سابقًا، أشهر دعاة الجماعة الذين كتبوا في الذوق والسُّلوكيات الدَّعوية. عمل بالتجارة وكان شريكًا لـ "يوسف ندى" الملياردير الإخواني، وهو مؤسس دار القبس للنشر).

يقول "محمد بديع": إنَّ "عباس السِّيسي" قال: كان "علي ماهر" باشا من القلائل بين زعماء مصر السِّياسيين الذين يفهمون فكرة الإخوان ويقدِّرونها، ويقدِّرون الأستاذ المرشد كل التقدير؛ ولهذا فوجئنا بحضور فضيلة المرشد إلى دار الإخوان بالإسكندرية على غير موعد تلبيةً لدعوة علي باشا ماهر لحضور حفل زفاف ابنه، وكان إمامنا الشهيد على استعداد للذهاب ومجاملة الرجل حال التزامه بآداب الإسلام وخلو حفله من منكرات أفراح طبقة الباشوات، لكن الإمام لم يذهب لأنَّه علم أنَّ بالحفل مخالفات.

ثم تطرَّق "محمد بديع" للحادثة الشَّهيرة التي وقعت بين الرئيس "السَّادات" والطالب الإخواني آنذاك "عبد المنعم أبو الفتوح". لكن حكاها من وجهة نظر الإخوان طبعًا، فقال:

بعد أحداث ١٨ و١٩ يناير عام ١٩٧٧ ضد ارتفاع الأسعار، وقعت أعمال تخريب واسعة في مصر، فعقد "السَّادات" سلسلة لقاءات بهدف تحسين صورة النِّظام، وكان لقاؤه في استراحة القناطر مع رؤساء الاتحادات الطُّلابية. وتحدَّث السَّادات عن الديمقراطية والحرية، وهذا ما أثار الطالب "عبد المنعم أبو الفتوح"، فطلب الكلمة وتساءل عن الحريات المزعومة وعن أية مبادئ يتحدَّث الرئيس في الوقت الذي يُعتقل فيه المواطنون وتهدَّد الحريات، ويمنع العلماء من حرية الدعوة إلى الله، وضرب مثالًا للتدليل على كلامه بالداعية "محمد الغزالي" خطيب مسجد "عمرو بن العاص" الذي مُنع من الخطابة ولا يعلم أحد أين هو الأن. ثم استطرد الطَّالب "عبد المنعم أبو الفتوح" موجهًا حديثه للرئيس

"السَّادات" قائلًا: إنَّه لم يبقَ في السلطة إلا من ينافقونك يا سيادة الرَّئيس. ثم طالبه أن يتعرف على نبض الشعب ومشكلات الجماهير بعيدًا عن الحاشية.

ثم يقول محمد بديع: وعندما شاهد "السَّادات" هذا الشاب ذو اللِّحية السَوداء يتحدث بكل هذه الجرأة والوضوح والقوة تكهرب الجو وانتفض "السَّادات" غاضبًا، وراح يدُّق بيده على المنصة قائلًا: قف مكانك.. أنا لا أسمح بأن ينافقني أحد.

ثم اختتم "محمد بديع" حديثه بأنَّه في عام ١٩٦٥ عندما كان "محمد بديع" معيدًا في كلية الطب البيطري بأسيوط اشتكى للأستاذ "سيِّد قطب" من الطلاب المسلمين الذين يتعرضون لإخوانهم المسيحيين بالأذى، فقصَّ "سيِّد قطب" عليه كيف عامل النبي جاره اليهوديِّ الذي آذاه.

الحقيقة خرجت من تلك الندوة برأيّ، هو أن هذه الجماعة تعتمد في المقام الأول على خطبائها المفوَّهين للسيطرة على قلوب العامَّة قبل عقولهم، وأنَّ السبب الوحيد لبقائها قرابة الثمانين عامًا هو اعتمادها في قمة إدارتها على المتعلمين تعليمًا جيِّدًا. وتأكدت من أن شباب الجماعة في غالبيته العظمى عساكر شطرنج ليس إلا.

بدو سيناء

لن أحدثكم عمَّا يقوله التاريخ، أو ما يردده النَّاس ممن احتكوا بالبدو في سيناء، أو لم يحتكوا بهم مطلقًا.

لكني سأتحدث عن تجربة شخصية مررت بها أثناء عملي في شرم الشيخ وجنوب سيناء في الفترة الممتدة من ٢٠٠٢ حتى ٢٠١٤.

يختلف البدو من مكان إلى آخر، حيث يتميز مثلًا بدو دهب وأبو جالوم ونويبع وسانت كاترين بالطِّيبة والخوف على مصدر رزقهم الأساسيِّ وهو السِّياحة؛ لذلك فهم متعاونون لطفاء ودودون، القليل يرضيهم.

أما أسوأ من قابلت من البدو فكان للعجب هم بدو شرم الشيخ التي كان يُطلق عليها مدينة الرَّئيس؛ لأنها كانت المقر شبه الدائم للرَّئيس الأسبق "مبارك"؛ لذلك فهي غاية في النظام والالتزام. لكن تبدَّل الحال كثيرًا جدًا بعد تنحي مبارك عن السُّلطة فطفت شخصية البدوي الحقيقية على السطح وتجسد قول الحق تعالى "الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا" عيانًا بيانًا، فماذا حدث؟ أقول لك..

كنت أعمل في شركة تيز تور للسياحة (تي إي زد) وكانت أكبر شركة في السُّوق السِّياحي السلافي أي الرُّوسي والأوكراني واللاتفي واللِّتواني والإستوني وغيرها.

وبعد الثورة وما تلاها من قلة السُّياح والعمل، قررت الشَّركة الاستغناء عن عدد كبير من العاملين الذين بدورهم رفضوا هذا، وطالبوا الشَّركة

الغنية قطعًا بعدم تسريحهم والتَّعسف معهم بقطع أرزاقهم، وقاموا بتنظيم وقفة احتجاجية أمام الشَّركة لعدَّة أيام، فما كان من إدارة الشَّركة الظَّالمة إلا الاستعانة بالبدو؛ لتفريق المحتجين، وسرعان ما وصلت مجموعة مسلحة بسيارات تويوتا ربع نقل وأطلقوا وابلًا من الرَّصاص الحي في الهواء، ثم حدثت مناوشات واشتباكات بالأيدي بين الطرفين. كان من ضمن المحتجين الصَّديق المرحوم "ياسر الخولي" وقد دفعه حماسه للاشتباك مع واحدٍ من أولئك البدو، فردَّ عليه سباب بسباب ثم جاءت الشُّرطة التي كانت أضعف من أن تقبض على البدو المعتدين ففرقت ذلك الجمع. لكنَّ البدوي أضمر شيئًا في صدره تجاه "ياسر الخولي" وبَيّتَ نيةً في نفسه أخفاها.

كنَّا في ذلك الوقت منتصف عام ٢٠١١، وكنا نقطن جميعًا -نحن العاملون بالشركة- في سكن الشَّركة بحي الرويسات، وكانت السَّاعة تقترب من الحادية عشرة ليلًا، وكنت أنا نائمًا في تلك الغرفة الواسعة في الدُّور الأول بمفردي وأعتقد أنِّي كنت آكُل أرزًا مع الملائكة قبل أن يزغدني أحد الزَّبانية فأقفز مفزوعًا خائفًا. فإذا بهم ثلاثة من البدو يمسكون بأسلحة رشَّاشة قد صوَّبوها في وجهي. سأل أحدهم بعد أن شدَّ الأجزاء: هو ده؟ فردَّ الذي بجواره "لا، ليس هو". ثم خرجوا يبحثون عن ياسر في الدور الثَّاني، بينما أحكمت أنا ترباس الغرفة محاولًا إقناع نفسي أنَّ ما حدث ما هو إلا أضغاث أحلام.

عرفت فيما بعد أنَّ هؤلاء البدو ذهبوا إلى المقهى الذي اعتاد ياسر الخولي والعاملون في شركتنا التواجد به وقت الفراغ، وقاموا بإطلاق نار عشوائي هناك؛ فتسببوا في تحطيم المقهى تقريبًا، لكن لم يُصب أحد.

الموقف الثاني أيضًا شاهدته بعيني أمام إحدى منشآت رجل الأعمال كامل أبو علي وهو (ألف ليلة وليلة) في منطقة الهضبة، حيث وصلت عدة سيارات تويوتا ربع نقل تحمل مسلَّحين وأكشاكًا خشبية، أراد البدو أن ينصبوها أمام ألف ليلة وليلة عنوة بدون حق، لكنَّ كامل أبو علي وأخيه المسؤول عن المكان كانوا أدهى وأمر من أولئك البدو المعتدين؛ فقاموا بإحضار جميع العاملين في المكان، وهم كثر، واشتبكوا مع البدو ومنعوهم من مرادهم، ففرَّ البدو خائبين بعد أن أطلقوا وابلًا شديدًا من الأعيرة النَّارية.

أما أغرب موقف حدث فهو أنني أثناء عملي وتواجدي المستمر كممثل للشركة في فندق انتر كونتيننتال شرم الشيخ لاحظت أنَّه في بداية كل شهر تأتي سيارة تويوتا ربع نقل أيضًا وينزل منها بدويان يرتديان ملابس رثَّة ومنظرهم كئيب يبعث على الرَّيبة في مثل هذا الفندق المكتظ بالسياح من شتَّى الجنسيات، وكانوا عادةً يجلسون مع مدير الفندق "مستر جمال فؤاد" في رسبشن الفندق يتجاذبون أطراف الحديث.

كانت علاقتي بـ "مستر جمال فؤاد" علاقة قوية وصداقة سمحت لي أن أسأله عن أولئك البدو، فصعقت عندما قال لي: إنهم يأتون كل شهر ليحصلوا على مبلغ أربعة آلاف جنيه إتاوة.

سألته كيف إتاوة؟؟ المفروض أننا في دولة قانون. قال لي وهو يبتسم: هم يقولون إنَّ هذا المكان المُقام عليه الفندق كانت عليه خيمة لأسلافهم فيما مضى.

(بصراحة أنا كنت عاوز ألعن سلسفين أسلافهم). لكن "مستر جمال" قال حقيقة هو يعيشها منذ زمنٍ في شرم الشِّيخ؛ وهي أن البدو قوم خائنون ليس لهم عهدٌ؛ لذلك عندما تضعف قبضة الدولة لا يرقبون في أحدٍ إلَّا ولا ذمة. والشيء الوحيد الذي يخافونه هو الجيش؛ لأنه الوحيد القادر على التعامل مع مثل أولئك القوم.

المفكر الفرنسي
"روجيه جارودي" (١)

الخميس ٣/ ٢/ ١٩٩٩. معرض الكتاب بمدينة نصر. ندوة المفكر الفَرنسي الكبير روجيه جارودي. يدير النَّدوة الدكتور "سمير سرحان" رئيس الهيئة العامة للكتاب ويشارك على المنصة الأستاذ "كامل زهيري" (نقيب الصحفيين لفترتين من ٦٨ إلى ٧١، ومن ٧٩ إلى ٨١).

ندوة من العيار الثقيل كان الفضل في دعوتي لحضورها صديقي العزيز "حاتم محمد أمين".

وصلنا قبل بداية النَّدوة بمدة كافية سمحت لنا أن نجلس في مكانٍ قريب من المنصة يتيح لنا سماع ما كان يدور همسًا بين الجالسين على المنصة، فهذا الأستاذ "سمير سرحان" يطلب من مساعديه إحضار كتاب "جارودي" الأخير من السيارة ليطلع عليه (الولايات المتحدَّة طليعة التدهور)، ثم بدأ يتصفح الكتاب، بينما يقدم النَّدوة الأستاذ "علي حسن" الذي اختصر في مقدمته بناءً على طلب "سمير سرحان". في البداية لم يرد الأستاذ "كامل زهيري" الجلوس على المنصة فرد عليه د. "سمير سرحان" قائلاً (رئيس الوزراء قالك روح تبقى تجلس هنا). فقال له "كامل زهيري": (طب هقول إيه؟) ليرد عليه د. "سمير سرحان": (ولا حاجة، اقعد وبس، أنا يهمني الشكل العام؛ لأن التليفزيون بيصور).

ينيب المفكر "روجيه جارودي" المترجِمة لتقرأ كلمته المكتوبة لكنَّها تخطئ كثيرًا في قراءة الآيات القرآنية، وفي كل مرة يقوم الحاضرون بالتَّصحيح لها، ثم يتدخل الأستاذ كامل زهيري ويطلب منها أن تتجاوز النص القرآني، لكنَّها تصر على قراءته.

المفكر الفَرنسي "روجيه جارودي" ولد ١٩١٣ وتوفي ٢٠١٢. مفكر وفيلسوف وكاتب، اعتنق الشُّيوعية وكان عضوًا بارزًا في الحزب الشيوعي الفَرنسي، وعضوًا في مجلس الشُّيوخ الفَرنسي. وجد أن الإسلام يلتزم بقيم العدالة الاجتماعية ويطبقها؛ لذلك اعتنق الإسلام عام ١٩٨٢ وغير اسمه إلى "رجاء جارودي". حضرت الندوة معه وجلست في الصف الأول زوجته الفَلسطينية "سلمى التاجي الفاروقي". انقلب عليه الفَرنسيون والغربيون بسبب كتابه (الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل)، الذي شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة اليهود على يد النازيين. ظلَّ حتى وفاته عدوًّا للإمبريالية والرأسمالية، خاصةً أمريكا.

من أشهر مؤلفاته:

وعود الإسلام، الإسلام دين المستقبل، المسجد مرآة الإسلام، حوار الحضارات، كيف أصبح الإنسان إنسانيًّا، جولتي وحيدًا حول هذا القرن، فلسطين مهد الرِّسالات السَّماوية والولايات المتحدة طليعة التَّدهور.

الفيلسوف

"رجاء جارودي" (٢)

عرفنا أن الفيلسوف الفَرنسي الشُّيوعي الكبير اعتنق الإسلام عام ١٩٨٢ وغير اسمه إلى "رجاء جارودي".

فماذا قال في ندوة معرض الكتاب في ٣/ ٢/ ١٩٩٩ عن الإسلام والتَّدين والمسلمين ومختلف القضايا؟

سأنقل لكم حرفيًّا آراءه التي قالها في تلك الندوة.

قال: أنا أرفض الثيوقراطية، وهي حكم رجل الدين؛ لأنَّها لا تصلح مع الشَّعب الأن.

فسأله أحد الحضور: هل هذا يعني أنك تؤيد العلمانية وفصل الدِّين عن الدولة؟

فردَّ منفعلًا: أنا لم أقل هذا، ولكن رأس السُّلطة لا يجب اختياره على أساس ولاية الفقيه.

وسأل آخر: ماذا تقصد بلاهوت التَّحرير في الإسلام؟

فأجاب "جارودي": الأمر بسيط جدًّا وهو الوفاء للقرآن، لأن القرآن يذكرنا بالمسؤولية تجاه العالم، وهو ينادي دائمًا في آياته بالمسؤولية، وأصبح قدريًّا بقدوم معاوية بن أبي سفيان.

ويجب التآخي بين لاهوت التَّحرير في الإسلام والمسيحية في أمريكا الجنوبية.

وتحدث فيما تحدث عن مفهومه للزكاة فقال: الزكاة هي اقتطاع من الثروات، وهي فرض ديني، وهي مثال على تطور الفهم الديني للأحكام، مثلًا المؤلفة قلوبهم تثبت أن ما كان طبيعيًّا في بداية الإسلام لم يعد كذلك فيما بعد، فأصبح التأليف للقلوب حصولًا على امتيازات لا الإعانة المالية. وقد رفض "عمر" -رضي الله عنه- أن يعطي إعانة مالية لأي شخص يدخل في الإسلام.

وقال عن الصِّهيونية واليهود: "جولدا مائير" تقول إنَّها ملحدة ليست متدينة، ثم تأتي بعد ذلك وتقول كيف نرفض أرضًا أعطاها الله لنا. كيف هذا؟

بدا لي أنَّ الفيلسوف العظيم صوفيًّا حقيقيًّا، وعرفت فيما بعد أن بعض علماء السُّعودية قد كفَّره بسبب بعض آرائه الفلسفية والصُّوفية التي لم يستوعبوها؛ لذلك انسحب إلى مدينة قرطبة الإسبانية، وأنشأ متحفًا يؤرخ للتراث الأندلسي وتجربة التَّعايش النادرة بين أتباع الدِّيانات السَّماوية.

انتهت النَّدوة الطَّويلة وهجم مذيع التلفزيون المصري على "جارودي" للإدلاء ببعض التَّصريحات، فمنعه الأستاذ "كامل زهيري" بحجة أن الفيلسوف الكبير مرهق منذ الصَّباح وقدمه مصابة لا يستطيع الوقوف، لكنَّ المذيع يحاول مرة أخرى، فينفجر فيه "الأستاذ كامل زهيري" قائلًا: هو في حد خرب البلد غير التلفزيون، اتعلموا من التلفزيونات التانية.. اتعلموا النظام، وبعدين انتوا إجاباتكم جاهزة.. يعني واحد يقوله إيه رأيك في سياسة الدولة الحكيمة تتصور هو هيرد يقول إيه!)

وأختم بأجمل ما سمعته من الفيلسوف "رجاء جارودي" ذلك اليوم: يكون النهر وفيًّا لنبعه إذا ما جرى إلى البحر.

فاجومي مصر الوحيد..

"أحمد فؤاد نجم"

معرض الكتاب ٢٩/ ١/ ٢٠٠٠

كنت في ذلك اليوم على موعد لرؤية الفاجومي شاعر العامية العظيم "أحمد فؤاد نجم" في النَّدوة المخصصة له بمعرض الكتاب.

لكن للأسف ربما أخفقت إدارة المعرض في جعل ندوتين شعريتين لشاعرين كبيرين في الثَّقافة المصرية في مكانٍ واحد لا يفصل بينهما إلا دقائق معدودة.

كانت النَّدوة الأولى للشاعر الكبير "أحمد عبد المعطي حجازي" الذي يُعرف بأنه علماني لا أدري لماذا! رغم أنه يقول عن نفسه أنه حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره، كما أنه حاصل على ليسانس في علم الاجتماع من جامعة السوربون، وعمل في الجامعة الفَرنسية أستاذًا للشعر العربي. يُطلق على الحملة الفَرنسية على مصر فتح التَّنوير.

كان الشاعر "أحمد عبد المعطي حجازي" يتحدث بنبرة ارستقراطية ناعمة، ويلقي أشعاره بطريقة غير مفهومة للغالبية العظمى من الحضور الذين ينتظرون ندوة "أحمد فؤاد نجم" بفارغ الصبر الذي نفذ رغمًا عن إحدى الفتيات اللاتي جلسن في الصف الثالث فقالت متململة: اخلص بقى. فسمعها ولم يتردد في الرد عليها قائلًا: حاضر سوف أنتهي حالًا، أعلم أنكم تنتظرون النَّدوة التَّالية.

كان الشاعر "أحمد عبد المعطي حجازي" يلتزم التزامًا واضحًا بالحديث باللُّغة العربية الفصحى، حتى ليخيل إليّ أنه كان يضحك بالفصحى ويبتسم بالفَرنسية، وكان في قمة الهدوء. ثم بدأت ندوة شاعرنا الشَّعبي العظيم "أحمد فؤاد نجم"، الذي ارتدى جلبابًا أبيضًا فوقه كوفية فلسطينية، واصطحب معه ابنته زينب آخر العنقود -كما يسميها.

كان "أحمد فؤاد نجم" على العكس تمامًا من "أحمد عبد المعطي حجازي"، على الرغم من أن كليهما "أحمد" وثلاثي الاسم، إلا أن الأول لم يتلقَ تعليمًا ولم يتقن اللُّغات، وبدا شعبيًّا بسيطًا يتجاوب مع الحضور ويبادلهم القفشات والنكات، فكان اسمًا على مسمى حقًّا "نجم".

في تلك الندوة أمتعنا الفاجومي بأروع قصائده، وأكثر ما أعجبني يومها قصيدته "كلب الست" التي يقول في ختامها "هيص يا كلب الست هيص لك مقامك في البوليس.. بكرة تتألف وزارة للكلاب ياخدوك رئيس". وهي قصيدة تعتبر صرخة في وجه عنجهية وجبروت السيدة أم كلثوم، وكم كنت منبهرًا بتلك القصيدة التي سمعتها للمرة الأولى ومنه مباشرة.

تمنيت كغيري من الحضور ألا تنتهي تلك النَّدوة الممتعة.

وكانت مفاجأة النَّدوة هي ابنته "زينب" الطفلة الصَّغيرة التي غنَّت أغنيته الخالدة (دولا مين ودولا مين.. دولا عساكر مصريين.. دولا ولاد الفلاحين.. دولا الورد الحر البلدي.. يصحى يفتح.. اصحي يا بلدي) تلك الأغنية كتبها نجم، ولحنَّها الموسيقار "كمال الطويل"، وغنتها السِّندريلا "سعاد حسني" بعد نصر أكتوبر.

٦ أكتوبر ١٩٩٨

كنت وصديقي "أحمد بشندي" في طريقنا إلى كلية الألسن مرورًا بكلية التجارة جامعة عين شمس قبل أن تستوقفنا طائرات حربية كانت تحلق على مسافة قريبة جدًّا، وهذا ما أثار انزعاجي الشديد، لكنَّ صديقي أحمد قال لي: إنَّ هذه الطائرات توزع هدايا للمواطنين بمناسبة اليوبيل الفضي لحرب أكتوبر المجيدة.

زاد تعجبي، فسألته: عن أي هدايا تتحدث؟

أجاب: ثلاجات وغسالات وتليفزيونات.

فسألته ببلاهة واضحة بقصد المزاح: يعني هيرموا على الشعب تلاجات وغسالات وتليفزيونات من الطائرات؟

وفي النهاية عرفنا أنَّ الطائرات تُلقي كوبونات مدفوعة على المواطنين، يمكنهم استبدالها من المصانع التابعة للدولة بما يحتاجون.

الحقيقة استدعتني تلك الواقعة مرةً أخرى بعد مرور شهورٍ قليلة وكنت في قطار الدَّرجة الثَّالثة المميزة عندما مرَّ رجل كفيف يحمل صندوقًا به مناديل ورقية يبيعها.

الملفت للانتباه والنظر معًا ما حدث، حيث طلب أحد الرُّكاب علبة مناديل ثم أمسك بها وأعطى البائع الكفيف ثمنها ثم قال له: لا خلاص خليها مش عاوزها. أراد البائع أن يعيد النُّقود إلى المشتري الذي قال بطريقة غير فطنة: لا خليها عشانك.

وهنا انفجر البائع الكفيف في وجهه ووجه المجتمع قائلًا: أنا مش شحات عشان أخد حق مش حقي، أنا إنسان عندي كرامة ولما سيادتك تحافظ على كرامتي تبقى بتحافظ على كرامة المجتمع.

كانت كلماته القوية مزلزلة أعجبت الجميع، وأعادتني إلى اليوبيل الفضي لانتصار أكتوبر، فتساءلت بيني وبين نفسي ماذا كان يحدث لو أنَّ الدَّولة تحافظ على كرامة مواطنيها؟ ماذا كان ليحدث لو أنَّ كوبونات الانتصار العظيم المُلقاة على المواطنين من الجو هبطت واستقرت كخدمات أو كمساعدات تُضاف إلى بطاقات التموين بدلًا من التَّكالب عليها في الشارع أمام أعين الناس، حتمًا كان سيكون لنا وضع آخر ومكانة أخرى. أكتوبر.. ذكرى انتصارنا على عدوٍّ واحد ذهب وتركنا نواجه أعداءنا الحقيقيين.

انتخابات الرِّئاسة

سبتمبر ٢٠٠٥

عام ٢٠٠٥ في مصر، كان يبدو لنا أنه عام للإصلاح الحقيقي في المحروسة. بداية من الانتخابات الرئاسية الحرة متعددة المرشحين (ما قبلها كان فقط استفتاء على بقاء الرَّئيس) في سبتمبر ثم انتخابات مجلس الشعب بعدها بشهرين.

كنا مجموعة من الشباب الثائر قبل أن يتحدث أحد عن الثورة بست سنواتٍ كاملة. انتهزنا مساحة الحرية التي أعطاها مبارك للشعب في التعبير عن رأيه واختياره، لكن باعتبار أننا من الصعيد الجواني فقد لاقينا استهجانًا ورفضًا وتعنتًا وصل لحد التَّهديد والوعيد من البعض وفي مقدمتهم أهالينا.. فكيف لنا نحن الشَّباب المتهور أن نتجرأ ونعلن معارضتنا للرَّئيس القائد مبارك حامي الدِّيار وهازم الكفار!

كنا مجموعة من أبناء العم: "مصطفى صلاح الدين"، والصحفي "محمد سيف"، و "مصطفى محمد توفيق"، و"سيد حكيم" وانضم إلينا بعد ذلك "شريف عبد المنعم حافظ". وبعد ذلك انضم إلينا الكثير من شباب المركز.

بعد مقارنة بين المرشحين، وقع اختيارنا على الدكتور "نعمان جمعة" مرشح حزب الوفد، وذلك لاعتقادنا آنذاك أنَّ مرشح الحزب هو الوحيد

القادر على منافسة مبارك، باعتبار أن الوفد حزب قديم وله مريدوه وكوادره وفروعه القوية المنتشرة في كل مكان.

وبدأنا التَّحرك بين النَّاس وفي القرى المجاورة، ولا أنسى موقفًا طريفًا حدث معنا -أنا ومصطفى صلاح الدين ومحمد سيف- في قرية "بخانس" المجاورة، حين دخلنا فرح على حين غرة من أهله وبدأنا نحدث المدعوين عن ضرورة التَّغيير واختيار "نعمان جمعة" رئيسًا لمصر، لكن لسوء الحظ لاحظ أصحاب الفرح تجمهر المعازيم حولنا، فما كان من أهل العريس إلا الاشتباك معنا وطردنا من الفرح، وخرجنا مذعورين مصحوبين بجري المتاعيس.

انتشرت دعوتنا سريعًا ووصلت لنواب مركز أبو تشت، الأستاذ "طلعت مهران" والمحامي "أبو النجا المحرزي" (اللذان اعتبرهما أفضل نائبين عن مركز أبو تشت على مر التاريخ).

دعانا النائب طلعت مهران إلى لقائه في منزله عن طريق الإعلامي الأستاذ "محمد كمال العرابي"، وبعد جدال ومحاولة إقناع اتفقنا على حضور المؤتمر الجماهيري الذي ينظمه الحزب الوطني في "أبي تشت"، على أن يقدمنا النائب "طلعت مهران" على أنَّنا شباب عاد إلى رشده بعد انشقاقه وجئنا نبايع ونؤيد الرئيس مبارك.

كان المؤتمر حقًّا حاشدًا، حضره علية القوم في المركز والحزب وجلس النائبان برفقة مسؤولي المحافظة والأوقاف والكنيسة على المنصة (بالمناسبة كانت كلمة قمص الكنيسة أكثر بلاغةً وتأثيرًا من كلمة ممثل الأوقاف).

انتهى النائب "طلعت مهران" من كلمته ثم قال: إن الشَّباب هم عماد الأمَّة وهم مستقبلها، وقد حاول البعض استقطابهم ضد الرَّئيس مبارك، لكن وفَّقنا الله وتمكَّنا من إعادتهم إلى الاتفاق الوطني على اختيار الرَّئيس مبارك، وهؤلاء الشباب بيننا اليوم، تفضلوا يا شباب على المنصة.

كنا ثلاثة يومها "مصطفى صلاح الدين" و "شريف عبد المنعم حافظ" وأنا.

طلب مني النائب "طلعت مهران" أن ألقي كلمة فقلت: أهوى الحياةَ كريمةً.. لا قيدَ لا إرهابَ لا استخفافَ بالإنسانِ

فإذا سقطتُ سقطتُ أحملُ عزتي.. يغلي دمُ الأحرارِ في شرياني.

وانفجر المؤتمر بالتَّصفيق الحار. (كانت تلك أبيات للشاعر هاشم الرفاعي).

ثم أكملت: احنا كشباب بنحلم بمستقبل أفضل، ونتمنى إن بلدنا تكون أحسن بلد في الكون، أما بالنسبة للرَّئيس مبارك، فنحن من يوم ما اتولدنا ما شفناش غيره وما نعرفش غيره، وشكرًا).

صفق الحاضرون، وكانت المنصة في غاية السَّعادة، ويبدو أن الجميع لم يفطن لمقصدي من الجملة الأخيرة.

كان الأستاذ عبد الباقي عثمان مسؤولًا في حزب الوفد ويقطن في قريتنا "الرزقة"، لذلك لا أدري أهو بإيعازٍ من الحزب أو مبادرة شخصية تحدث معنا ودعانا إلى مقابلة وكيل حزب الوفد بقِنا الأستاذ "ياسين تاج الدين"!

اعتقدنا أنَّ حزبًا بحجم الوفد ستكون لديه خطة محكمة لإدارة الانتخابات، وسيقوم بتنظيم ندوات ومؤتمرات ودعاية، لكن للأسف

خاب ظننا عندما جلست أنا وصديقي "مصطفى" بصحبة الأستاذ "عبد الباقي عثمان" ننتظر لساعات قدوم وكيل الحزب "ياسين تاج الدين". وعندما حضر جلس على مكتبه الفارِه ممسكًا بسيجاره الكوبي الغليظ، وحدثنا لدقائق معدودة كما لو كنا فواعليّة في أبعديته.

خرجنا من تلك الجلسة وكلنا ثقة أن ذلك الحزب لن يحقق أي شيء في السياسة، ما دامت تلك العقليات البائدة تديره.

لكن لم نستطع أن نعود للوراء ونقنع الناس بانتخاب مرشح آخر، فأصبحنا بين مطرقة "مبارك" وسندان "نعمان".

وفعلًا لأول مرة يصوت ثلاثة وسبعون مواطنًا من قريتنا الوطنية الصغيرة لصالح "نعمان جمعة". واعتبرنا هذا حينها نجاحًا كبيرًا وأملًا جديدًا، خاصةً عندما جرت انتخابات مجلس الشعب بعد ذلك بشهرين ولم ينجح نائبا الحزب الوطني في "أبي تشت".

الصُّوت الإسلامي في "الألسن"

مارس ٢٠٠٠ كلية الألسن جامعة عين شمس

بصفتي آنذاك رئيسًا للجنة الثقافية بالكلية فقد طلب مني أصدقائي المتمين فكريًّا لما أطلق عليه حينها الصُّوت الإسلامي (إخوان، سلفيين) أن نقيم في قاعة الأنشطة معرضًا للصور ومجلات الحائط الخاصة بفلسطين؛ لدعم القضية الفلسطينية، وذلك قبل أن تنطلق الانتفاضة الفلسطينية الثَّانية في سبتمبر من نفس العام.

الحقيقة في ذلك الوقت كانت القضية الفلسطينية وما يحدث للفلسطينيين من أولويات الشَّعب المصري خاصةً الطلبة، لكن بما أنَّنا في كلية الألسن فلم يكن مسموحًا لنا بعمل مظاهرات أو وقفات كباقي كليات الجامعة، لذلك فكَّر الشَّباب في الصُّوت الإسلامي في عمل هذا المعرض، لعرض صور ومعلومات عن فلسطين وما يحدث هناك.

واجهتني مشكلة عويصة، وهي أن الأمن لم يكن موافقًا على أن يقوم الصُّوت الإسلامي بتنظيم هذا المعرض منعًا للقيل والقال، وبالتَّالي لم توافق إدارة الكلية ما دام الأمن -الحاكم الحقيقي في الكلية- لم يوافق.

حاولت إقناع إدارة الكلية دون جدوى.

وأخيراً اقترحت على الشباب القائمين على المعرض إقامة المعرض دون ذكر أنَّ

المنظم له هو الصُّوت الإسلامي، وفي البداية لم يوافقوا على ذلك، خاصة أنَّ جميع الصُّور والمجلات المعروضة كتب عليها في الأسفل جملة (الصُّوت الإسلامي).
الحقيقة الدكتورة "كرمة سامي" المسؤولة عن اللَّجنة الثَّقافية كانت أكثر تعاونًا من الجميع، فحاولت كثيرًا حل المشكلة ليقام المعرض، وفي اجتماع معها ومع طلبة الصُّوت الإسلامي القائمين على المعرض اقترحتُ أنا أن نقيم المعرض تحت رعاية عميد الكلية، وأن نلجأ لحيلة بسيطة للتَّخلص من مشكلة الجملة المكتوبة على المطبوعات، وهي أن نقوم بلصق ورقة بيضاء عليها، وبذلك يوافق الأمن ويقام المعرض. تمسك شباب الصُّوت الإسلامي بوجود إشارات تدل على أن القائم على هذا المعرض هو الصُّوت الإسلامي، فقلت لهم: إما أن نفعل ذلك أو لن يُقام المعرض، انتوا عاوزين تودونا في داهية ويتهمونا إننا جماعات! وبعدين هو انتوا يهمكم المعرض ولا الشهرة والمناظر والأسماء؟ المهم المقصود من المعرض وبعدين ما هو انتوا هتكونوا واقفين في المعرض، والناس كلها هتعرف بسهولة إنكم انتوا بتوع الصُّوت الإسلامي اللي عاملين المعرض.
انتهت المشكلة وقمنا بتجهيز المكان والصور ومجلات الحائط بانتهاء يوم الخميس ٢/ ٣/ ٢٠٠٠ ليراجعه الأمن وإدارة الكلية، واستمر المعرض من السبت ٤/ ٣/ ٢٠٠٠ حتى الخميس ٩/ ٣/ ٢٠٠٠، والحمد لله لاقى إقبالًا كبيرًا. وكنت للمرة الأولى في حياتي أشاهد فيديوهات للشيخ القرضاوي الذي كان وما زال هو الموجه والراعي الرسمي لجميع أفعال الكثيرين ممن ينتمون للتوجه الإسلامي معتدليه ومتطرفيه.
لكن بقيت في عقلي وفي نفسي حقيقةٌ تقول إن أتباع أي فكر يتحرك أعضاؤه بناءً على توجيهاتٍ ما تجبرهم أحيانًا على إلغاء العقل والتَّمسك بقشور واهنة.

جامعة عين شمس

كلية الألسن - أبريل ٢٠٠١

كنَّا أعضاءً في أسرة الأصدقاء بقيادة الأخ الأكبر "مصطفى شيبة"، وكان لنا نشاطٌ ملحوظ بين الأسر المختلفة، كنَّا نشترك في جميع الفعاليات سواء فنية أو ثقافية او اجتماعية، وكنَّا نتميز عن الجميع في جامعة عين شمس أنَّ لنا فرقة مسرحية صغيرة أطلقنا عليها (خماسي الجامعة)، وذلك لأنَّها تتكون من خمسة أعضاء هم (نادر الباجوري، حمادة نور الدين، فوزي على يونس، ياسر العشيري، وليد خليل) وكنت أنا المؤلف و"مصطفى شيبة" (شيبو) هو المخرج، وكان أول عمل لنا هو (من سيربح المليون) بطولة "حمادة نور الدين" و "وليد فايد".

كانت المسرحيات عبارة عن "اسكتشات" كوميدية لا تتجاوز العشرين دقيقة، وكانت تشبه إلى حدٍّ كبير مسرح مصر الأن.

عرض علينا صديقٌ مقرب كان عضوًا في أسرة شمس (الإخوانية) أن نشترك معهم في حفل تقيمه الأسرة للطلبة، وافقنا طبعًا وقمنا "بالبروفات" اللازمة للمسرحية الجديدة (ابتسم أنت في العباسية)، وكانت تلك "البروفات" في ملعب المدينة الجامعية.

المسرحية كانت عبارة عن شاب فلَّاح يلتحق بكلية الألسن، لكنَّه في أول يوم من وصوله يتوه في ميدان العباسية القريب من كلية الألسن، ويقابل

العديد من الشخصيات المريضة نفسيًّا مثال: السيدة الشمطاء المتصابية، والعسكري المتقمص دور اللواء والمستهتر الفنان في نفسه والمتلعثم.
ولأنَّ الفرقة لم تضم فتيات، فقد استعضنا عن ذلك بأحد الأعضاء ليرتدي باروكة وفستانًا ليؤدي دور السيدة الشمطاء المتصابية، وقد ساعدتنا ضخامة جسم صديقنا وعضلاته في زيادة نسبة الضَّحك والكوميديا.
طبعًا كان الحضور كثيفًا جدًّا، فقد حضر الملتزمون جميعًا؛ لأن الأسرة إخوانية، وكذلك حضر أصدقاؤنا النصف ملتزمين والعاديين، ومُلئت قاعة المعمل الصيني عن آخرها.
وهناك قرب المنصة جلس قائد الأسرة (شمس) الدكتور "أحمد دياب" الدكتور بقسم اللغة الصينية، ويبدو أنه لمح صديقنا المتنكر في زي سيدة فقطب وجهه وأراد إنهاء الحفل دون المسرحية، فتحدثت معه أنا وصديقي "مصطفى شيبو" وصديقي "حمدي ريان" في محاولة لإقناعه أنه ليس في الإمكان أفضل من ذلك، وقد كانت حجته للرفض هي تَشبُه صديقنا الممثل بالنساء، وارتدائه فستانًا وباروكة، وكما قال "لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء". خاطبته بالمنطق شارحًا له أنَّ هذا مجرد تمثيل، وصديقنا هذا الذي يقوم بدور سيدة هو رجل حقيقي في كل شيء، بل يمكن أن نقول عليه فحل حقيقي. ضحك الدكتور "أحمد دياب"، وأكملت أنا بسؤاله: هل من الأفضل أن يقوم صديقنا بدور سيدة، أم الأفضل أن تشترك في المسرحية فتاة؟ وشعرت أن هذا السؤال قد أربكه، فقال مستسلمًا للأمر الواقع: (أوكي خلي صاحبكم يقوم بدور الست، بس يالا انجزوا).

كانت المسرحية أكثر من رائعة، وكان الممثلون قمة الموهبة والتَّقمص، وضحك الجميع من القلب بما فيهم الدكتور "أحمد دياب" نفسه وضيوفه الدكاترة.

كان من بين الحضور بعض الأخوات (الملتزمات) التابعات للجماعة من كلية البنات، ومن شدة إعجابهم بالمسرحية دعونا لحفل كلية البنات بعد ذلك بأسبوع مع "هشام الجخ"، وكان حفلًا تاريخيًّا سنحكي عنه لاحقًا.

مرت الأيام والأعوام وأصبح الدكتور "أحمد دياب" نائبًا في مجلس الشعب عن جماعة الإخوان المسلمين، ثم عضوًا في المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة مع "عصام العريان" و"سعد الكتاتني" و"محمد البلتاجي".

وبعد الثَّورة قضت المحكمة بإدراج اسمه ضمن قائمة الكيانات الإرهابية مع ١٥٣٦ آخرين.

نادي الألومنيوم الرياضي ١٩٩٤

يعتبر نادي الألومنيوم بنجع حمادي بالنسبة لنا نحن الصعايدة في جنوب الصعيد كالنادي الأهلي بالنسبة لساكني الوجه البحري، فقد كان حلمًا لأجيال كثيرة من الشَّباب، وكنت أتخيل أنَّ مدينة الألومنيوم الموجود بها النَّادي ما هي إلا مدينة سحرية تشبه مدن الملاهي التي نراها في التليفزيون.

تمر الأيام وأذهب لاختبارات النَّاشئين ويختارني الكابتن عرفات في مدرسة الكورة، ثم بعد ذلك لعبت في فرق أربع عشرة ثم ست عشرة سنة. كان يرافقني خلالها صديقي وزميلي في المدرسة "عدوي لطفي" من نفس قريتي "الرزقة".

في تلك السنة ١٩٩٤ كان يتولى إدارة فرق ألعاب القوى بالنَّادي الكابتن "على السمري"، وقد كان دائم الجلوس مع الكابتن عرفات باحثًا عن لاعبي كرة قدم يتميزون بالسرعة العالية؛ ليستعين بهم في فرق ألعاب القوى، وبما أني وقتها كنت أسرع لاعب في الفريق لدرجة أنَّ الكابتن عرفات واللاعبين كانوا يطلقون عليّ لقب (القطر) فقد اتفق الكابتن "علي" مع الكابتن "عرفات" على أن أتدرب مع فريق ألعاب القوى، والحقيقة أنني لم أعرف ما هي ألعاب القوى، وكنت أتصور كغيري أنها لعبة ملاكمة أو مصارعة أو كمال أجسام.

المهم التحقت بفريق ألعاب القوى بالإضافة لفريق كرة القدم، وكان من الصعب علىّ السفر ستة أيام في الأسبوع لحضور التَّدريبات، لذلك قرر النَّادي أن أقيم في الفندق المخصص للاعبين المحترفين من شتى المدن في مختلف الألعاب، وقد كان الفندق رائعًا في كل شيء، النَّظافة والنِّظام والأكل الذي لم آكل ألذ منه في حياتي حتى في الفنادق الخمس نجوم.

كان تدريب ألعاب القوى مرهقًا جدًّا واحترافيًّا؛ لذلك كانت النتيجة ممتازة.

بحكم تواجدي الدائم في النادي فقد كان لي الحظ أن أشاهد تدريب نادي الزمالك المسائي استعدادًا لمباراته مع الألومنيوم، وكان يدرب الفريق وقتها الكابتن "فاروق جعفر" الذي اصطحب معه ابنه الصَّغير الذي كان (ينطق) الكرة ببراعة، وما لفت نظري واستغرابي يومها هو شتيمة "فاروق جعفر" لـ "خالد الغندور" بالأم.

أعود لألعاب القوى، في ذلك العام ٩٤ شاركت في بطولة الجمهورية تحت ست عشرة سنة درع أي دوري أيام ٨، و٩ / ١٢/ ١٩٩٤ وفزت بالمركز الأول على مستوى الجمهورية في مسابقة أربعمائة متر حواجز و٤ ×٤٠٠ متر تتابع.

كانت ولا تزال مسابقة الأربعمائة متر هي أصعب مسابقة فردية في ألعاب القوى؛ لذلك كان المرحوم رياض شرارة يُطلق عليها قاهرة الرجال.

لم أحقق الكثير في كرة القدم، لكني في ألعاب القوى حققت ثمانِ ميداليات متنوعة (ذهبية/ فضية/ برونزية) في الفترة من ٩٤ حتى ٩٦.

كان آخرها المركز الأول موسم ٩٧/ ٩٦ والميدالية الذَّهبية؛ لذلك حق لي الحصول على ست عشرة درجة تفوق رياضي من وزارة التعليم. وفعلاً حصلت عليها، لكن للأسف نسيت إرفاقها مع أوراق التنسيق، لذلك لم تُضَف على المجموع، والتحقت بكلية الألسن جامعة عين شمس، وكانت رغبتي الأولى هي كلية الإعلام جامعة القاهرة.

الجوكر × الزعيم

في شهر أبريل من عام ٢٠٠٠ وقفنا ننتظر أمام مسرح "راديو" بشارع طلعت حرب، وكنا عشرة طلاب، حيث كلفتني اللجنة الثقافية باختيار عشرة ممن لهم نشاط في اللجنة الثقافية لحضور مسرحية الفنان "محمد صبحي" مجانًا فوقع اختياري على (عزازي عبد الرحيم - عبد القادر عوض - فوزي علي يونس - مصطفى شيبة - غادة محمد - أمنية مرسي - نهلة فاروق - آلاء العدوي - هدى موسى - وأنا طبعًا).

كنا في غاية السعادة والحماس لأن القدر اختارنا لنشاهد مسرحية للفنان العظيم "محمد صبحي"، جوكر المسرح المصري وصاحب الفكر الجميل والكوميديا الهادفة. وكنت أنا أسعد الجميع لأنني أرى أنَّ "محمد صبحي" هو "نجيب الريحاني" في زماننا وباقي الكوميديانات، بما فيهم الزعيم "عادل إمام" يأتون في المرتبة الثانية، ولكم كان تعجبي من سائح مغربي وزوجته عندما وقفا يسألان عن الزعيم "عادل إمام"، حاولنا أن نقنعهم أنَّ "محمد صبحي" فنان هادف ومسرحياته مضحكة جدًّا، وبما أنهم الأن أمام مسرحه فليجربا حضور مسرحيته "لعبة الست"، لكنهما أصرَّا أشد الإصرار على معرفة مكان مسرح "عادل إمام"؛ لأنهما جاءا إلى مصر خصيصًا لحضور مسرحيته "بودي جارد".

مرَّ بجوارنا الفنان عبد الله مِشرف وصافحه بعضنا، وبدا كما هو في التَّمثيل، بسيط غير متكلف.

كانت المسرحية رائعة، ولم يتوقف المسرح عن الضحك والقهقهة من بدايتها لنهايتها، كان الممثلون رائعين متمكنين، وكانت"سيمون" بطلة المسرحية غايةً في الجمال والإبداع.

بعد هذه المسرحية بسبع عشرة سنة قررنا أن نذهب لحضور مسرحية جديدة لـ "محمد صبحي"، لكن هذه المرة في مسرح "مدينة سنبل" في طريق الإسكندرية، وللصدفة أيضًا كانت إعادة لمسرحية "غزل البنات" للمبدع "نجيب الريحاني".

لكن في هذه المرة كنا أربعة أصدقاء (شريف يوسف – وائل السيد – محمد الشرقاوي – وأنا).

وكذلك كانت المسرحية جميلة، ظهر على الفنان "محمد صبحي" التقدم في العمر، لكنَّه كان رشيقًا أستاذًا كعادته.

وحدث موقف طريف قبل بداية المسرحية، حيث قال صديقنا الذي كانت هذه هي المرة الأولى في حياته التي يذهب لحضور مسرحية في المسرح: هو محمد صبحي هيجي النهاردة فعلاً؟ طبعًا أنا و "شريف" وصديقنا الثالث كدنا أن نسقط على الأرض من شدة الضحك.

وسألته أنا متهكمًا: يعني احنا جايين المسافة دي كلها ودافعين كل واحد ٢٠٠ جنية، والمسرحية بطولة محمد صبحي، وفي الآخر بتسألنا هو جاي ولا لأ؟ ثم شرحنا له يعني إيه مسرح.

وقد أسعدني الحظ لألتقط صورة مع بطلة المسرحية الفنانة الشابة "ندى ماهر"، والفنانة "عبير فاروق" والفنان القدير "عبد الرحيم حسن".

المشايخ العلماء
وشباب السلفيين

جامعة عين شمس فبراير ١٩٩٩.

في ذلك العام تشرفت برؤية العديد من المشايخ الكبار..

أولهم الشِّيخ العالم الكبير الدكتور "زغلول النَّجار" الذي رأيته واستمتعت بحديثه عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم للمرة الأولى في معرض الكتاب، وكانت ندوته من أكثر النَّدوات إقبالًا من جمهور المعرض. عدت بعدها للسيدة "راوية عبد الرحمن" المسؤولة عن النَّشاط الثَّقافي بكلية الألسن أعرض عليها استضافة عالمنا الكبير في ندوة بالكلية فرحبت جدًّا بالفكرة، لكنها طلبت مني أن أبحث عن رقم تليفونه كي يتمكن عميد الكلية د. "صالح هاشم" من التواصل معه.

علمنا بعد ذلك أن الدكتور "زغلول النَّجار" سيُلقي محاضرة في مسجد الحُصري بالحي السَّابع، ذهبت إلى النَّدوة التي كانت بعد صلاة العشاء. مُلئ المسجد عن آخره، وكانت الندوة ناجحة، والشيخ العالم غايةً في التواضع. صلى بنا العشاء الشيخ "محمد جبريل"، وقد كان صوته غايةً في الجمال والخشوع.

الغريب عندما اخترقت الصفوف بعد انتهاء الندوة كي أطلب من الدكتور "زغلول النَّجار" رقم هاتفه، وكنت أظن أنَّ عالمًا كبيرًا مثله

يمتلك تليفونًا محمولًا، كان ردَّه أنَّه ليس لديه تليفونًا محمولًا، وأعطاني رقم تليفونه الأرضي، ولأسباب لم أعلمها حتى الأن لم يتواصل أحد مع الدكتور "زغلول"!

أيضًا في ذلك العام نظمت اللَّجنة الثَّقافية بالمدينة الجامعية ندوة دينية لفضيلة الشِّيخ "عطية صقر" رئيس لجنة الإفتاء بالأزهر الشَّريف. وكانت النَّدوة في مسجد المدينة نظرًا للإقبال الكثيف.

حضر الندوة الكثير من الطلاب، ولكن كانت الأغلبية لطلاب الإخوان المسلمين والسلفيين طرفا الصُّوت الإسلامي في الجامعة.

سأل أحدهم الشِّيخ "عطية صقر": هل الغناء حلال أم حرام؟

أجاب الشِّيخ بهدوئه المعهود: حلاله حلال، وحرامه حرام.

لم تعجب تلك الإجابة الطلاب السلفيون فقام متزعمهم الطالب بكلية الطب "أحمد أبو المجد" مكررًا السؤال بطريقة عصبية: هل رأي الشِّيخ "عطية صقر" أن الغناء حلال؟!.

وهنا انفجر الشِّيخ "عطية صقر" قائلًا: يا بني أنت لا تفهم! لا تتقول عليّ ما لم أقله. أنا أقول الغناء حلاله حلال وحرامه حرام، والمثل: أغنية أمورتي الحلوة بقت طعمة إلى آخره هي أغنية لا بأس بها؛ لأنها لأم تتغنى ببنتها، أما أغنية مثل خدني في حنانك خدني، فهي لا تصح. والله أعلم.

انتهت النَّدوة وذهب الشِّيخ "عطية صقر"، لكن بقى الدكتور "أحمد أبو المجد" يفتي للمتشددين الذين التَّفوا حوله بأن علماء الأزهر علماء سلطة ولا يفقهون تسبيحًا.

كان لي موقف بعد ذلك مع طالب سلفي في الكلية اعترض على مقال كتبته في مجلة الحائط التي أسميناها (العتب ع النظر)، وقد كتب صديقي "أحمد عزمي" كلمة العتب بنقطتين صغيرتين، فبدت وكأنها (العنب ع النظر) لمن لم يدقق.

المهم جاءني الطالب السلفي مستنكرًا مقالي الذي عنونته (الشِّيخ "طنطاوي" يطالب بجائزة نوبل لنفسه، وقال: كيف تكتب هذا الكلام، وكيف يطلب الشِّيخ "طنطاوي" جائزة نوبل، وهو الذي استقبل اليهود ولم يدافع عن القضية الفلسطينية وأفتى بفوائد البنوك؟

انتابتني هستيريا الضحك، فجلست لدقائق ثم سألته: أنت متأكد أنك قرأت المقال؟ أجاب: نعم.

فاصطحبته إلى حيث المجلة، وقلت له اقرأه الأن.

وبعد أن قرأه اكتشف أنَّ الشِّيخ "طنطاوي" ليس هو شيخ الأزهر، لكنَّه الشيخ "طنطاوي جوهري" المتوفى عام ١٩٤٠، وكان من علماء الأزهر، ودرس في دار العلوم، وله كتابان مشهوران (أين الإنسان) و (أحلام في السِّياسة وكيف يتحقق السَّلام العام).

ولذلك كان دائم المطالبة بالحصول على جائزة نوبل، لدرجة أن الدكتور "علي مصطفى مشرفة" بصفته عميدًا لكلية العلوم رشَّحه للجائزة عام ١٩٣٩، وقد أرسلت وَزارة الخارجية هذا الترشيح إلى هيئة الجائزة مشفوعًا بتقرير عن جهوده في سبيل العلم والسَّلام وشهادات من علماء أوروبيين في قيمة هذه المؤلفات، لكن الشِّيخ "طنطاوي جوهري" تُوفي قبل إعلان النتيجة.

في النهاية قلت لذلك الطالب: لازم تقرأ المكتوب كويس عشان تحكم، لكن تبني رأيك وانفعالك على عنوان! ده شيء غلط، وعمومًا يا سيدي العتب ع النظر.

الأستاذ الدكتور "محمد عباس"

رحل هذا العام أستاذنا الجليل الدكتور "محمد عباس" وكيل كلية الألسن جامعة عين شمس السابق وأستاذ الأدب الروسي. رحمه الله وأدخله فسيح جناته.

كغيري من طلاب قسم اللغة الروسية، كانت مادة الأدب مادة شيِّقة رغم صعوبتها، وكان بعضنا يفضل دكتورًا عن الآخر، فتبقي مثلًا الدكتورة "نادية إمام" زوجة الدكتور "محمد عباس" أكثرهم بساطة وبشاشة في الشرح والتفاعل، ويبقى أصعبهم الدكتور "سالمان سليم سالمان" وأغربهم في طريقته.

ويتميز الدكتور "محمد عباس" عن الجميع بالوسطية بين هذا وذاك.

سمعت ذات مرة من أحد الأصدقاء أن الدكتور "محمد عباس" شيوعي أو اشتراكي وغيرها من التهم الملصقة باليساريين، لكني وهذا رأيي أراه منفتحًا ملتزمًا بالآداب والتقاليد الاجتماعية والتَّعليمية، ومما رأيته بعيني مثلًا أنَّه كان يثير غضبه الشديد جلوس الطلاب والطالبات على الأرض جوارالمصعد أو عند ناصية السلم، فكان أحيانًا يعود موبِّخًا ومستنكرًا على الطلاب فعل ذلك في مكانٍ للعلم.

وموقف آخر تكرر كثيرًا في قاعات الدَّرس منه ومن زوجته الدكتورة "نادية إمام"، وهو رفضه لأي ملصقات داخل القاعة، وقد كان الطلاب في الصُّوت الإسلامي يعلقون تلك الملصقات التي تحث على الفضيلة

وارتداء الحجاب والنِّقاب والصَّلاة على النَّبي تقريبًا كل يوم وفي كل مكان بلا أي التزامٍ بقانون أو اعتبارٍ لذوق، وكان الدكتور وزوجته غاية في الصَّرامة فيما يتعلق بقاعة الدَّرس، فكانا يمزقان تلكم الملصقات ويلقيانها في سلة المهملات، وكان فعلهما ذلك غريبًا علينا نحن الذين تعودت أعيننا على تلك الملصقات وأخواتها التي تصاحبك في كل مكان، حتى دورة المياه.

لكن أنا عن نفسي أعجبتني حجة الدكتور "محمد عباس" عندما قال لنا ذات مرة: عيبنا نحن المصريين أننا بنخلط الأمور وعايشين بلا نظام. دي قاعة دراسة وعلم، وليست زاوية أو مسجد أو مكانًا لتلك الملصقات. وأكمل: أنا مش معترض عليها، أنا معترض على مكانها.

بعد تلك الكلمات فكرت قليلًا ووجدت أنه من الممكن أن يكون أصحاب التيارات المتشددة هم من يطلقون عليه تلك الصفات الشُّيوعية واليسارية؛ لأنها لا تشبهه مطلقاً، والدَّليل أن زوجته الدكتورة "نادية إمام" كانت وما تزال محجبة.

١٤/ ٢/ ١٩٩٩. كلية الألسن. الدور الرابع قاعة ٤٠١.

في انتظار محاضرة الدكتور "محمد عباس"

"عزازي عبد الرحيم، فوزي على يونس، عبد القادر عوض، وأنا" قررنا الاحتفال بعيد ميلادي الموافق لهذا اليوم وسط هذا العدد الكبير من الطلاب، لكن قبل أن نبدأ حفلنا وصل الدكتور "محمد عباس" ولاحظ ما نحن مقدمون عليه، وقرر مشاركتنا الاحتفال في آخر المحاضرة،

وفعلًا جلس في البنش الأول يتابع في تأمل ما نقدمه من فقرات مصحوبًا بابتسامته الهادئة.

قرأ "محمد يوسف" القرآن، ثم أتبعته أنا بقصيدة تلاها فوزي بأغنية فلاحي تعوَّد غناءها، ثم غنَّى عندليب الدفعة "عبد القادر عوض" واختتم "عزازي" بتقليد بسيط للدكتور "محمد عباس" وطريقته في الشرح وحركاته في التبديل بين نظاراته المخصصة للنظر والمخصصة للقراءة.

وكان الدكتور "محمد عباس" أبًا عطوفًا رقيقًا يشارك أبناءه فرحتهم، ويضحك كصديق قريب.

رحمة الله عليك يا أستاذنا.

الدكتورة كاميليا
جميلة الجميلات

هي الدكتورة "كاميليا صبحي" أستاذ الترجمة بقسم اللغة الفَرنسية بكلية الألسن جامعة عين شمس.

لن أحيد عن الحقيقة إذا وصفتها بأنها جميلة الجميلات، لأنها تستحق هذا وزيادة، فقد كانت جميلة الظاهر والباطن، ذات ابتسامة رقيقة، ماركة "فاتن حمامة".

عملت مع الدكتورة كاميليا في اللَّجنة الثَّقافية على مدى عامين. (١٩٩٩/٢٠٠١) كانا أجمل عامين لي في حياتي ونضوجي الفكري، كانت الدكتورة كاميليا صبحي مثقفة كبيرة، منفتحة على جميع الثقافات بجانب ثقافتها الفَرنسية الواضحة في معاملاتها اليومية دون تكلف، ولذلك لم يكن مستبعدًا فيما بعد تقلدها مناصب رفيعة في الدولة وخارجها.

قمنا تحت إشرافها بتنظيم عدَّة ندوات فكرية وثقافية وفنية كبيرة، أذكر منها مثلًا:

ندوة شعرية للشاعر والإذاعي الكبير المرحوم "فاروق شوشة" الذي أبدع في تلك النَّدوة، ويكأن صوته الشاعري العميق يأتيك عبر أثير البرنامج العام. كنت للمرة الأولى أسمع قصيدته (اللِّيل) عن نهر النِّيل.

كما ألقى عدة قصائد عاطفية، كان "فاروق شوشة" يتحدث فقط باللُّغة العربية الفصحى، وكانت سلسة جميلة مفهومة للجميع. كان الدكتور "صالح هاشم" عميد الكلية يجلس على المنصة جوار شاعرنا، وكانت الدكتورة "كاميليا" تدير الندوة ببراعة عالية. دعونا الطَّالب "هشام الجخ" الطَّالب بكلية التِّجارة ليلقي قصيدة في النَّدوة، لكنَّه لم يحضر، وألقى صديقي "محمد عادل" قصيدته (حصان طروادة)، وقد لاقت إعجاب الشاعر "فاروق شوشة"، كما ألقيت أنا قصيدة عامية (بحلم يا بلدي) وقد لاقت إعجاب العميد الدكتور "هاشم" الذي هنأني عليها بعد النَّدوة.

وندوة ثقافية فكرية للمفكر "السيد ياسين"، وقد كان الحضور قليلًا جدًّا في تلك النَّدوة التي لا تستهوي الطلاب، والحقيقة أنها كانت ندوة صعبة الفهم لكثرة المصطلحات المتخصصة، وتجَّهم ضيفها البادي على وجهه وفي حديثه.

أما أكثر الندوات روعةً وتنظيمًا وحضورًا وإمتاعًا، كانت ندوة الموسيقار الكبير "عمار الشريعي" (٧/ ٣/ ٢٠٠٠).

فقد كان الموسيقار "عمار الشريعي" في غاية السعادة والامتنان بالاستقبال الرائع والتنظيم الدَّقيق ومعاملة الدكتورة "كاميليا" الرَّاقي، لذلك أبدع في تلك النَّدوة، فبدت وكأنها حلقة ممتعة من حلقات برنامجه الشَّيق "غواص في بحر النغم"، وكم كانت لفتة جميلة عندما أصرت الدكتورة "كاميليا" على أن تكون الموسيقى المصاحبة لدخول الموسيقار قاعة النَّدوة هي موسيقى برنامجه "غواص في بحر النغم" وموسيقى

"رأفت الهجان". كان الموسيقار "عمار الشريعي" غاية في اللَّباقة وخفة الظلّ وسرعة البديهة، مثلًا حينما سأله أحد الحضور عن رأيه في المطربين الشَّباب قال: فيهم كتير كويسين ومطربين فعلًا، وفيهم اللي لا يصلح لأنَّه بيغني من مناخيره. فسأله الدكتور "عاطف بهجات": من تقصد بالمطرب الذي يغني من مناخيره؟ فردَّ بدبلوماسية وسرعة بديهة رائعة قائلًا: والله سؤالك ده زي القمر. ولم يذكر أسماء، لكن فهم الجميع أنه يقصد "مصطفى قمر" لذلك ضجَّت القاعة بالضحك.

كما حكى موقفًا مضحكًا حدث له عندما كان طالبًا، فقد سمع أنَّ في الدفعة طالبًا آخر كفيف وتمنى أن يلتقي به، لكنه فقد الأمل في البحث عنه لأنَّه تقريبًا لا يحضر محاضرات، وذات يوم عندما كان "عمار الشريعي" ينزل مسرعًا على سلم كلية الآداب اصطدم بطالبٍ آخر، فقال الطالب: مش تفتح! فردَّ عليه "عمار الشريعي": معلش العتب ع النظر، أنت المفروض اللي تفتح وتاخد بالك. ليجيبه الطَّالب: هو أنت أعمى زيي؟ فقال "عمار الشريعي": يعني من ٤ آلاف طالب في الكلية ما أخبطش غير فيك أنت. وسقطا على الأرض من شدة الضحك.

وقد غنيت أنا في هذه النَّدوة أغنية (فوتي يا سنين) من تأليفي، ويبدو أنَّ صوتي لم يكن في حالته ليعجبه، لكنَّه نصحني بالتدرب على يد الموسيقار "إبراهيم الحجار" والد الفنان "علي الحجار".

الدكتورة "كاميليا" صبحي جميلة الجميلات تقلدت عدة مناصب منها: ملحق ثقافي بسفارة "جمهورية مصر العربية" بـ "باريس"، رئيس البعثة

التعليمية بفرنسا وبلجيكا وسويسرا. أمين عام المجلس الأعلى للثقافة.
رئيس المركز القومي للترجمة.
حصلت على وسام فارس في الآداب والفنون من وَزارة الثَّقافة الفَرنسية،
وجائزة التَّميز النِّسائي من الجمعية الفَرنسية الأورومتوسطية بباريس.
من كتبها: مذكرات ضابط في الحملة الفَرنسية على مصر.
ونماذج من الفكر الفَرنسي المعاصر.

الشيخ "أحمد نعينع"

٢٠١٦/٨/٢٥

قطعًا الجميع يعرف من هو الشِّيخ "أحمد نعينع"، أشهر قارئ للقرآن الكريم في عهد الرئيس الأسبق "محمد حسني مبارك"، بل ربما كان هو القارئ الرسمي للاحتفالات الرِّئاسية.

التقيته للمرة الأولى والأخيرة في الذِّكرى السَّنوية لعمنا المرحوم الأستاذ "حماد يونس محمد يونس"، وذلك يوم الخميس الموافق ٢٥/ ٨/ ٢٠١٦. في قرية النزيلة مركز "أبو تشت".

وصل الشِّيخ قبل الحفل بقليل، برفقة الأستاذ "هريدي عبد المجلي" الذي حكى لي فيما بعد مدى ضيق خُلق الشِّيخ واستعجاله وقلقه المستمر.

جلست مع الشِّيخ قبل الحفل وتحدثت معه، لكنَّه كان مختصرًا في حديثه لأبعد الحدود، وبدا كما لو كان خائفًا من شيء ما، لدرجة أنني اقتربت لأهديه تذكارًا باسم "اتحاد شباب الرواروة" فالتفت إليّ مذعورًا متأهبًا ولم يهدأ إلا بعد أن شرحت له ما هذا وما المكتوب عليه.

أخشى ما أخشاه أن يتولى الشيخ "أحمد نعينع" منصب نقيب المقرئين بعد رحيل الشيخ "محمد محمود الطبلاوي" وذلك لسبب مادي؛ لأن الشِّيخ الطَّبلاوي -رحمه الله- لم يكن أبدًا مغاليًا في أجره، وقد سمعته ذات مرة

يقول إن أكبر أجر حصل عليه هو ستة آلاف جنيه، بينما الشِّيخ "أحمد نعينع" طلب في هذا الحفل الذي لم يتعدَ الساعة خمسةً وأربعين ألف جنيه بالإضافة لتذاكر الطَّيران.

حدثت بعض المواقف البسيطة التي ربما تفصح عن بعض الجوانب في شخصيته، علاوة على قلقه البادي واستعجاله، فقد رأيته متأففاً لأقل الأسباب، مثلًا عندما تركناه ليستريح قليلًا قبل الحفل اتصل ليبلغنا أن في الغرفة التي يستريح بها توجد ذبابة واحدة وطالبنا بالحضور لطردها، لكنها ذهبت قبل عودتنا إليه.

كما لاحظت أنه أبى أن يبدأ الحفل قبل أن يحصل على أتعابه كاملة، وفعلًا حصل عليها ووضعها في شنطة جلدية سوداء كان يحملها معه أينما ذهب.

الدكتور "عاطف بهجات"

أستاذ النَّقد الأدبي الحديث بكلية الألسن جامعة عين شمس وجامعة الطَّائف.

شخصية مثقفة جدًّا، ودود لأبعد الحدود. عاشق للغة العربية وآدابها.

درَّس لي في كلية الألسن، وكان من المعجبين بقراءتي العربية السَّليمة مع الصديق "فوزي على يونس"، لذلك خصَّنا دون غيرنا بقراءة النُّصوص أثناء المحاضرة.

توطدت علاقتي به أكثر عندما عملنا معًا في أسرة الأصدقاء وتنظيم حفلات التخرج، التي كان هو في الغالب يقدمها مع آخرين.

لاحظت براعته الفائقة في إدارة الحوارات مع الضُّيوف الذين كنا ندعوهم للندوات، فقلت له ذات مرة: المفروض يا "دكتور عاطف" أن تعمل في مجال الإعلام. فقال لي ضاحكًا: أنت واد بتفهم على فكرة، لأني فعلًا أتمنى العمل في الإعلام، وقد حاولت عدة مرات لكن للأسف مفيش نصيب.

كان يحبني جدًّا ويقربني منه ويحكي لي عن أشياء خاصة كثيرة. قال لي ذات مرة: عارف يا اد يا هاني أنت بتفكرني بشبابي، في حماسك ونشاطك وتفكيرك، حتى أنا كنت زيك لما كانوا بيسألوا عليّ يقولولهم أهو اللي واقف وسط البنات.

ضحكت وقلت له: ده بس عشان الكلية ٧٠ ٪ منها بنات.

أتذكر أنَّه كان معجبًا جدًّا بقصيدة كنت قد كتبتها بعنوان "وعدتُ" وكان أكثر بيت يعجبه فيها: وعدتُ بدفنِكِ في قاع قلبي وأقســم أني الذي قد

دُفنت. وكان يقول: هذا تشبيه قمة الروعة!
كما كان مقتنعًا بصوتي، لذلك بعد غنائي أمام "عمار الشريعي" في ندوة ٧/ ٣/ ٢٠٠٠ أصر أن يسأله عن رأيه.
بخلاف حفلات التخرج التي شاركنا فيها، كانت النَّدوات الخاصة بأسرة الأصدقاء كثيرة، أذكر منها ندوة للفنان "محمد رياض" ٢٠٠٠، وندوة لأبطال مسلسل نسر الشرق التي حضرها المخرج الكبير "حسام الدين مصطفى" مع الفنان "حلمي فودة" والقديرة "ليلى فوزي" التي بدت في هذا العمر المتقدم جميلة الجميلات "فرجينيا". بقى للذكرى من تلك النَّدوة صورة أحتفظ بها مع الفنان "حلمي فودة"، وموقف مع المخرج "حسام الدين مصطفى" الذي راح يوزع الكروت الخاصة به على الفتيات اللاتي أحطنه من كل جانب، وعندما تقدمت لأطلب كارتًا سحب يده قائلًا: ده للجنس اللطيف بس.
وكانت النَّدوة كثيفة الحضور هي النَّدوة التي دعا فيها الدكتور "عاطف بهجات" صديقه القديم في الكلية الكاتب الكبير الساخر "يوسف معاطي". الذي استمع لنا وسمعنا منه وطمأننا أن المستقبل لنا ولا خوف علينا ما دمنا نمتلك هذه المواهب، وقد أصر الدكتور "عاطف" أيضًا أن أغني أغنيته المفضلة (فوتي يا سنين)، وقد لاقت استحسانًا من الضيف.
للدكتور عاطف بهجات العديد من الكتب المهمة منها:
(الاتجاه شرقًا). الذي يناقش قضية الاستشراق وكتاب (بوح وفوح) دراسات في الأدب السعودي.
الله يمسيك بالخير دكتورنا العزيز أينما كنت!

انتخابات اتحاد الطُّلاب والأمن..

الانتخابات الطُّلابية في كلية الألسن تختلف عن أي انتخابات في أي كلية أخرى، وذلك ربما لسبب خاص بإدارة الكلية عبر السِّنين.

كما قلت سابقًا إنَّ الكلمة العليا في أي أنشطة طلابية ابتداءً من مجلات الحائط وصولًا إلى حفل الخريجين كانت لأمن الكلية الذي كان على قمته في نهاية التِّسعينات وبداية الألفية الجديدة المقدم "رفعت صبري"، وقد كان قبله الكابتن "مدحت شلبي" في هذا المنصب عندما كان ما يزال يعمل في الشُّرطة.

في عام ٢٠٠٠ جرت انتخابات اتحاد الطُّلاب في الكلية، وكان رئيس اللَّجنة الدكتور "عبد المعطي صالح"، أستاذ الأدب والنَّقد بقسم اللُّغة العربية، وكان الدكتور "عبد المعطي" خفيف الظل أتذكر له مقولة مشهورة كان يرددها: (الحب قُلة وحصيرة.. ظأطط يا قلبي وما تجيبش سيرة). وبالمناسبة شكّل الدكتور "عبد المعطي صالح" مع رفيقيه د. "سيِّد قطب" والدكتور "عيسى مرسي سليم" ثالوثًا أدبيًّا مبدعًا ليس له نظير، كان نتاجه العديد من الكتب الفريدة أذكر منها كتب: (جسر الغواية، طريق المترجم، في أدب المرأة).

حكى لي صديقي "بدوي عمار"، الطالب بقسم اللغة الروسية أن الدكتور "عبد المعطي صالح" هو الذي سمح للأسف بالتَّزوير في تلك الانتخابات، ويكأنه لم يكن يرغب في أن يترشح صديقنا "بدوي" في تلك الانتخابات لأسباب غير معلنه، لكن في النِّهاية بمساعدة الدكتور "نعيم" المسؤول عن اللَّجنة الرِّياضية الذي لم يوافق في البداية تمَّت الموافقة، وقد كان الصديق "عمر إمام" هو مندوب المرشح "بدوي عمار" في لجنة الفرز.. لتظهر النتيجة النِّهائية بحصوله على أربعين صوتًا وحصول منافسه على ما يزيد عن ثلاثمائة صوتٍ. على الرغم من أن جميع طلاب القسم الروسي وطلاب الأقسام الأخرى المقيمين معنا في المدينة الجامعية قد صوتوا له، وأتذكر أنني جمعت الطلاب في الدور الرابع ونزلنا على السلالم نغني ونقول: (بدوي.. آه يا عيني عليه).

والظاهر أن العين هي اللي جابته الأرض.

حكى لي "بدوي" أن علاقته بقائد أمن الكلية المقدم "رفعت صبري" كانت جيدة قبل الانتخابات وبعدها، حتى أنَّه بعد تلك النَّتيجة قال له: ولا يهمك.. أنت جدع، السنة الجاية تنجح. ويحكي صديقي "بدوي" كيف استمرت علاقته به بعد التخرج، وكيف ساعده في الحصول على التَّربية العسكرية دون أن يحضرها.

أما أنا فعلاقتي بالمقدم "رفعت صبري" كانت عبارة عن زيارات خفيفة للحصول على تصريح الأمن لندوات اللَّجنة الثَّقافية أو مجلات الحائط، وفي الغالب كنت أجد معه بعض الطلاب والطالبات حتى من الصُّوت الإسلامي نفسه، وكنت أجلس أنتظر حتى ينتهي من حديثه معهم. أذكر

ذات مرة جلست طالبة تبكي وتقص عليه جحود أبيها وأنها ترفض مقابلته، عرفت منه فيما بعد أنها "ابتهال الصريطي" ابنة الفنان "سامح الصريطي"، الطالبة بقسم اللُّغة الألمانية.

كان الدكتور "محمد عبد السلام" أستاذ الأدب الروسي هو وكيل الكلية لشؤون الطلاب، وكان لا يوقع بالموافقة على أي نشاطات دون الرجوع إلى قائد الأمن المقدم "رفعت صبري".

عام ٢٠٠١ نجحت في انتخابات اتحاد الطلاب عن اللَّجنة الثَّقافية دون انتخابات.. كل ما في الأمر أن الأستاذة "راوية عبد الرحمن" مسؤولة اللَّجنة الاجتماعية اصطحبتنا إلى مكتب الدكتور "محمد عبد السلام"، ومنه إلى مكتب المقدم رفعت صبري الذي قال نصائح من عينة: عاوزين النشاط يتعمل في هدوء من غير مشاكل، والطلبة تنتبه لدروسها دون مظاهرات أو مشاحنات. وفعلًا تمَّ له ما أراد وتمَّ لنا خاصة في اللَّجنة الثقافية ما أردنا.

مجلة المستقبل

صيف ٢٠٠٠، قرية الرزقة. مركز أبو تشت محافظة قِنا.
كنا مجموعة من المثقفين أو كنا ندعي ذلك، كانت لنا جلساتنا الخاصة التي نتحدث فيها عن أي شيء وكل شيء، بداية من التاريخ والدِّين والجغرافيا مرورًا بالأدب والشعر والقانون، انتهاءً بالفن والموسيقى وأحدث الأفلام العالمية.
كان يزين تلك الجلسات المثقف الأكبر بالنسبة لنا الأستاذ المحامي "عبد الباسط أمين عوض"، وقد كان مثقفًا موسوعيًا، في استطاعته أن يحدثك في أي موضوع تختار بلا تحضير أو تسويف، الشيء الوحيد الذي لم يحسنه هو كرة القدم لا لاعبًا ولا مشجعًا، لدرجة أنه حكى ذات مرة أنَّه في صباه لعب مباراة وقف فيها حارسًا رغمًا عنه، فكانت النتيجة عندما انفرد به مهاجم الفريق المنافس أن ترك المرمى خاليًا وخرج تلبيةً لزميله في الفريق الذي صرخ من بعيد: اطلع له.
ومن جيل المثقفين التَّالي كان أستاذ اللُّغة العربية "الشاطر فكري" الذي كان موسوعة في اللُّغة وآدابها، والمثقف الأطول الأستاذ "رفعت شحات".
وكنا نحن الجيل الأصغر، "حاتم محمد أمين ومصطفى صلاح الدين وأنا".
قام بعض الشباب في "قرية بخانس" المجاورة بعمل مجلة شهرية أسموها (البيان)، كانت فكرة جيدة انضم إليهم فيما بعد الصديق "يسري خليفة".
فكرنا في عمل مجلة اجتماعية ثقافية علمية تهدي القارئ زهرةً من كل بستان، وأردناها رسمية لذلك تواصلنا مع إدارة مركز شباب الرزقة

بقيادة الأستاذ "عبد الناصر كمال الدين والأستاذ رفاعي أحمد علي والأستاذ قاضي الرجل الخلوق". ثم عقدنا عدة جلسات تحضيرية وحددنا المهام المنوط بها كل فرد وقسمنا الأبواب واستعنا بالشيخ "عادل الضَّبع" ليتولى مسؤولية الباب الدِّيني، والأستاذ "محمود أحمد يونس" للباب الاجتماعي، وأتذكر تحقيقًا ممتعًا له في أحد الأعداد بعنوان (العسل المر) كان عن الوحدة الصِّحية والخدمات الطِّبية المقدمة للمواطنين، وآخر عن "الدِش" الذي ملأ أسطح بيوت القرية.

وتولى الأستاذ "عبد الباسط أمين عوض" باب القضايا والقانون، أتذكر مقاله (روح الإنسان تساوي ٥٠٠ جنيه.. يا بلاش) عن عقوبة القتل الخطأ التي قد تصل في بعض الأحيان إلى هذا المبلغ.

وتوليت أنا و"مصطفى صلاح الدين" إجراء حوارات مع شخصيات مهمة في المركز، كان من أهمها الحوار الذي أجريناه مع المستشار "فاروق البتشتي" الذي كان واحدًا من ضحايا مذبحة القضاة المعروفة في ١٩٦٩، والتي عُزل فيها مائتا قاضٍ بتهمة العداء لنظام ثورة ٢٣ يوليو.

كما كان صديقنا حاتم يكتب في موضوعات ثقافية واجتماعية مختلفة.

كان رئيس التحرير الأستاذ "عبد الناصر كمال الدين" والمشرف العام الأستاذ "الشاطر فكري".

كانت مجلة واعدة، لاقت نجاحًا في قريتنا والقرى المجاورة، لكنها ككل الأشياء الجميلة في حياتنا لم تستمر، وصدر منها فقط ثلاثة أعداد ما زلت أحتفظ بعددٍ منها، ويحتفظ مركز شباب الرزقة بنسخٍ للأعداد الثلاثة كنشاط قام به يومًا ما.

حبشة خشبي..

الحرب العائلية الثالثة 😅

عام ١٩٩٦ كنّا في الصف الثاني الثانوي بمدرسة نجع حمادي الثانوية المشتركة، وكنّا مجموعة متنوعة من الأصدقاء المختلفين في كل شيء (عبد العليم، يسرى، مجدي، أحمد نطر، عبد النبي). وكان لنا صديق يدعى "حبشي" تعودنا أن نداعبه بكلمات لعبة كانت رائجة تلك الأيام، تقول: (خد الخشبة.. خشبة مين؟! خشبة حبشي.. حبشي مين؟ صاحب الخشبة..)، وكانت هذه اللعبة تعتمد على ألا يخطئ أحد طرفيها في تبديل حروف الكلمات، فيقول الحبشة بدلًا من الخشبة، أو مثلاً حبشة خشبي بدلًا من خشبة حبشي، وقد كانت هذه اللعبة تثير حنقه وانفعاله، وكان عصبي المزاج شديد الانفعال، وكنا نحب عصبيته التي تجعله طلق اللسان لدرجة أن فهمك أو استيعابك مهما تميز بالانتباه والتركيز والسرعة، لن تستطع أن تلحق بكلماته المرسلة بسرعة الرشاش، مهما حاولت.

في ذلك الزمن البعيد وقبل أن يصبح زين القناوى أو محمد رمضان نسر الصعيد الجواني، كان الصعيد مرتعًا للإرهابيين والخارجين والمتقاتلين على أتفه الأسباب، استفحل الثأر وانتشرت الأسلحة الخفيفة والثقيلة بشكل يهدد وجود الجنس الصعيدي على سطح المحروسة، وبالرغم من

أنني أعيش في هذا المجتمع وأرى السلاح والاقتتال تقريبًا يوميًا، إلا أن المثال الأبرز لكل مشاكل الصعيد الثأرية والإجرامية تلخصت فى كلمتين (حمرا دوم)، تلك القرية التي نالت شهرةً إجراميةً فاقت حتى ذئاب الجبل في عنفوانه، وكنا نسمع أن في هذه القرية كمية كبيرة من الأسلحة المتنوعة لدرجة الـ جرانوف، وطبعًا في ذلك الوقت لم نعرف ما هذا الجرانوف، لكن خيالنا الصغير صوره لنا على هيئة كائن خرافي (حاجة كدة زي الأشكيف في ألف ليلة وليلة). وكان من أبناء هذه القرية أشهر قاطع طريق وقتال قتلة في ذلك الوقت.

وقفت وصديقيَّ نبحث عن مواصلة تنقلنا إلى قرية (أبو حزام)، فاليوم نحن مدعوون لحضور حنة صديقنا البربنط حبشي، وحيد أبويه ودلوعة عائلته. للأسف لم أنتبه إلى اسم القرية، ولم أكلف نفسي عناء التفكير في معناه أو إشارته (أبو حزام؟!). كنّا نظن أن المواصلات إلى هناك عادية كتلك التي اعتدناها، أي ميكروباصات أو حتى سيارات بيجو دفعة السبعينات، لكن المفاجأة أننا وجدنا أنفسنا في سيارة تويوتا ربع نقل مغطاة وبها كنبتان متقابلتان للجلوس قد استقر عليهما القوم منذ مدة أظنها طويلة، لأن معظمهم كان يغُط في سبات غويط. لم يتبق لنا سوى الوقوف في المنتصف أو الشعبطة في الخلف. كانت السيارة تمامًا تشبه (بوكس الشرطة)، ويكأننا مقبوض علينا، ولم أفهم هذه الإشارة أيضًا!

وصلنا أبو حزام بعد العصر تقريبًا، وكان كل شيء هادئًا وديعًا، والاستقبال حافلًا. استرحنا من وعثاء السفر -الذي لم يستغرق سوى

نصف ساعة- عند صديق مشترك يسكن في نفس قرية حبشي عريس الليلة.

تحركنا بعد المغيب إلى بيت العريس المحاط بزراعات القصب من جميع النواحي، ويكأنه هارب من بيوت القرية ومختبئ خلف عيدان القصب. المفاجأة أننا وجدنا جميع أهالي البلدة تقريبًا هناك، وقطعًا اضطررنا أن نسلم على هذا الطابور الطويل من الحضور، لنتمكن في النهاية من الوصول إلى العريس. كانت خطواتنا ثقيلة ونحن نقطع هذا الممر الذي بدا وكأنه تشريفة عسكرية مدججة بالرشاشات. كان السلاح في أيدي الجميع كبارًا وصغارًا، كما لو كانت تلك الرشاشات عيدان قصب يستطيع الجميع هنا الحصول عليها دون عناء، وحق كالماء والهواء!

جلسنا وأصدقائي ندردش دردشة الخائفين مع بعض الصبية الصغار الملغمين بالأسلحة، ملتحفين بابتسامة الرضى في استقبال قضاء الله وقدره، لكن القلب كان يركض ركض الوحوش في البرية. حاول صديقي أن يخفف من رهبة الموقف الذي نحن فيه، فقال مداعبًا أحد الصبية: إيه يا عّم السلاح ده كله، ده احنا زي ما نكون في (حمرا دوم)! فكان كمن سكب الزيت على النار، حاولنا الشد من أزر صديقنا فضحكنا ضحكةً بلهاء لم تغير في وجه الطفل حامل السلاح شيئًا، فلم تزده الدعابة إلا اكفهرارًا. سادنا الصمت لبرهةٍ محورية في حياتنا، ظننا بعدها أنه سيطلق العنان لزناد رشاشه ليشبعنا تشريدًا وقتلًا!

فتح الطفل المسلح فكيه، فلم تظهر في فمه الحالك إلا سِنة فضية لاحت من بعيد، وقال بصوتٍ جهوري يشبه صوت صديقنا العريس: ما هو احنا في حمرا دوم.

حمرا دوم! نزلت كلمات الطفل علينا كالصاعقة وخشعت الأصوات، فلم نسمع إلا همسًا وفعلًا بلغت القلوب الحناجر من الخوف.

بدأ كل منا يفكر في مصيره وكيفية الخروج من بقعة الدم تلك بأقل الخسائر. بدأت دماغي تضرب كفاً بكف مستنكرةً ما يحدث، باحثةً عن جواب للسؤال: كيف ومتى أصبحت أبو حزام هي ذاتها حمرا دوم؟! لماذا لم يخبرونا بذلك؟! لماذا لم يقولوا لنا أن الاسمين لبلدٍ واحد؟!

زاد الطين بَلّة وتشاؤمنا عِلَّة أغنية حكيم "نار.. نار .. أنا قلبي قايد نار" التي وقف صديقنا حبشي يرقص عليها مع بعض أصدقائه، محاطًا بسوق السلاح، وكم كانت تلك الأغنية مستفزة لمخاوفنا المترقبة كلما تكررت كلمة نار. نار..! ويكأن السماء تنذر بشيء ما يحوم في الأفق. زادت سرعة الأغنية وتزايد معها المشجعون، وزاد صديقنا حبشي في تمايله الذي لم يعجب والده الجالس بالقرب منا متبرمًا حنِقًا على ما يحدث من مياصة غير مبررة. حمى الوطيس وعلت الموسيقى واستمر صديقنا الحبشي في التمايل، وهنا حدث الانفجار العظيم.. انطلق والده كالسهم منفجرًا بكلماتٍ غزيرة سريعة مبهمة، تمامًا كولي عهده حبشي الذي رد على والده الصاع صاعين بنفس السرعة.. بدأ المحيطون بهما التدخل لفض التلاسن الذي قد يُفضي لاشتباكٍ لا تحمد عقباه، بعد لحظات تلبدت الأجواء العائلية بين الأب وولي عهده من جديد، وانطلقت مدفعية الكلمات غير

المفهومة بينهما بلا هوادة، ويبدو أن الأب قد أثقل في صب اللعنات على ولي عهده العريس حبشي، مما تسبب في إحراجه أمام ضيوفه ومهنئيه، فأمسك حبشي بأقرب رشاشٍ إلى يده وأراد التهجم على والده مهددًا إياه بالقتل، وكذلك فعل والده، وسريعًا تدخل أهل القرية لمنع الكارثة التي كانت على شفا الوقوع. في تلك الليلة نال حكيم وأغنيته سبب تلك المشكلة مني ومن صديقيَّ ما نالهم.

عدنا إلى قواعدنا سالمين في الصباح الباكر، طالبين من الله ألا تتكرر هذه الليلة العصيبة في حياتنا مرة أخرى، ولسان حالنا يقول.. حبشة خشبي حقيقة لا خيال!

وزير الخارجية "أحمد ماهر"

معرض الكتاب يناير ٢٠٠٢..

وزير الخارجية المصري "أحمد ماهر" تولى الوزارة خلفًا للوزير "عمرو موسى" في الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٤. وهو حفيد "علي ماهر" باشا و "أحمد ماهر" باشا، اللذان تقلدا منصب رئيس وزراء مصر قبل الثورة.

هو الوزير الذي أخطأ التلفزيون المصري في الإعلان عن اختياره وزيرًا للخارجية، فقد أُعلن في البداية اسم أخيه "علي ماهر" ثم تم تصحيح الاسم فيما بعد، وهو أول وزير طلب إعفائه من منصبه بعد حادثة الاعتداء عليه من المصلين أثناء زيارته للمسجد الأقصى في ديسمبر ٢٠٠٣، وهو أيضًا الذي أنكر على المؤلف "وحيد حامد" إلصاق تهمة قتل جده "أحمد ماهر" باشا بالإخوان.

كانت الندوة الخاصة به كوزير للخارجية مزدحمة جدًا، وقد حالفني الحظ مع صديقي "فوزي علي يونس" الحالم حينها بالسلك الدبلوماسي، فتبوأنا مكانًا وسطًا في القاعة.

أدار الندوة كعادته الدكتور "سمير سرحان".. تحدث الوزير كثيرًا عن دور مصر في المنطقة والعالم، ومدى تأثيرها في صنع الأحداث.

جاءت اللحظة المرتقبة لجميع الحضور، وهي طرح الأسئلة على الضيف، واصطف الراغبون في السؤال أمام المنصة. الحقيقة أردت أن أشارك بسؤال فنهضت رغمًا عن رغبة صديقي "فوزي"، ووقفت في الصف

أنتظر دوري. كانت الأسئلة تقليدية عن القضية الفلسطينية والعراق والمصريين في الخارج، لذا قررت أن أقول شيئًا جديدًا بطريقة تميزني عن السائلين، وما إن أمسكت بالميكروفون إلا وجدتني أقول: (أحب أنقل لسيادة الوزير مدى سعادة أمي وفخرها عندما تشاهد المسؤولين في دولتنا يجلسون رأسًا برأس مع رؤساء الدول الكبرى كما لو كنا دولة عظمى). قال سمير سرحان: طب كويس. فاستطردت قائلًا:(لكن أنا وأبناء جيلي من الشباب ليس لدينا أية ثقة في السياسيين، لأنهم يقولون شيئًا والواقع يقول شيئاً آخر، أنتم تكذبون علينا).

يبدو أن كلامي لم يعجب الدكتور سمير سرحان فسألني: (انت من فين يا ابني؟) أجبته: من الصعيد. فسألني كلية إيه؟ أجبته: كلية الألسن. ويبدو أنه انتظر إجابة أخرى ليُكون رأيًا عن ذلك الشاب الصعيدي المندفع، لكنه عندما لم يحصل مني على الإجابة المتوقعة هز رأسه وقال بسرعة: مفهوم مفهوم. اللي بعده.

الحقيقة لم أرَ على وجه الوزير أحمد ماهر أية علامات توحي بالرفض أو الرضا، وعدت بخطوات بطيئة إلى مكاني حيث جلس صديقي فوزي وقد قفز الرعب والهلع من عينيه، ليقول لي بصوت خافت: (يخرب بيتك هتودينا في داهية). حاولت أن أهدئ من روعه قائلًا: (يا عم متخافش ده معرض الكتاب وكل واحد حر يقول رأيه).

ظل صديقي يحدق في رجال الأمن المنثورين في القاعة وحول المنصة متخيلًا أنهم يتابعوننا بنظرات حادة طوال الوقت.

لا أخفي أن قلق صديقي بدأ يتسرب إليّ شيئًا فشيئًا، لم يوقفه إلا ما حدث من السائل التالي الذي وجه سؤاله للوزير مباشرةً: هل وزارة الخارجية المصرية مصرية؟

وهنا ثار الوزير أحمد ماهر ورفض الإجابة على أية أسئلة قبل أن يسحب السائل سؤاله المهين.

الغريب أن السائل تمسك بسؤاله وعاد إلى مكانه. حاول الدكتور سمير سرحان أن يتخطى هذا الموقف، وأن يتيح بعضًا من الوقت ليكبح الوزير زناد غضبه، فطلب من السائل التالي قول سؤاله.

وقف الفتى معرفًا بنفسه: أحمد يسرى طالب في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. أنا أختلف مع الأخ الذي قال إن الشباب لا يثق في السياسيين، فأنا ومثلي كثيرون من الشباب نثق في قيادتنا السياسية ثقة كبيرة، ونتوقع منهم الكثير.

وهنا ضجت القاعة بالتصفيق الذي بدا كما لو كان باتفاق مسبق.

انتهت الندوة أو أُنهيت على عجلٍ، وخرجنا من القاعة ليترك صديقي قدميه للريح مهرولًا خائفًا يترقب..

وليمة لأعشاب البحر

أتذكر في عام ٢٠٠٠ عندما أعيد طبع رواية "وليمة لأعشاب البحر" للكاتب السوري "حيدر حيدر"، خرج طلاب جامعة الأزهر في مظاهرات، وأقاموا سرادقات الاعتصام على مدى ما يقرب من الشهر. كان لي صديق مقرب جدًا يدرس في جامعة الأزهر آنذاك، وكان متحمسًا لهذه المظاهرات ومؤيدًا لها كالبقية من زملائه الطلاب الذين استطاعوا التأثير على مشاعر البسطاء من الشعب الكريم، فراح يبعث إليهم بما لذ وطاب ليتحمل أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم خواء بطونهم وعقولهم.
القصة باختصار أن بعض المشايخ محدودي الفهم مدعي العلم قرأ الرواية وخرج برأي، مفاده أن فيها تعدٍ بَيّن على ذات الله ودعوة صريحة للإلحاد، وذلك لأن بطل الرواية ملحد.
وكان من أكثر المتشددين تهيجًا للرأي العام خاصة الطلبة الكاتب – الإسلامي– محمد عباس الذي كان يكتب مقالاته النارية في جريدة الشعب التابعة لحزب العمل، والذي تسبب فيما بعد في إغلاق الجريدة وتجميد حزب العمل حتى اليوم بسبب مقال له بعنوان (لا إله إلا الله.. من يبايعني على الموت). ينتقد الرواية ويدعو للقصاص من جميع المسؤولين عن نشر الرواية.
فشلت جميع المحاولات في اقناع الطلبة بالعودة إلى دراستهم، حتى أنهم تهجموا على رئيس الجامعة آنذاك، الدكتور أحمد عمر هاشم. وبعد فترة

عاد هؤلاء المنساقون إلى حياتهم ودراستهم دون أن تتحقق مطالبهم بمنع الرواية داخل مصر. الغريب والعجيب أن هذه الرواية موجودة في كل مكان تقريبًا منذ العام ١٩٨٣. والأعجب والأغرب أن هؤلاء المغيبين لم يقرأوا الرواية، وكانت حجتهم الوحيدة أن فلانًا الفلاني قد قال عن الرواية أنها كذا وكذا.

هذه النوعية من المغتصَبين عقليًا عادت للظهور على السطح، خاصة على صفحات الفيس بوك وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي مع وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة، وازدادوا بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي.

أولئك هم أضل سبيلًا؛ لأنهم يتحولون بسرعة كارثية إلى رشاشات ومدافع تغتال كل من يختلف معهم في رأي أو يفكر في شيء خارج القوالب العقلية الراسخة في تفكيرهم. أولئك من يقتلون باسم الدين لأنهم تربوا على السمع والطاعة. أولئك وأمثالهم هم من اغتالوا الدكتور "فرج فودة"، وحاولوا اغتيال نجيب محفوظ وغيره، وهم من يرتعون في بلادنا تقتيلًا وإرهابًا باسم الدين.

أوعر من خلع الضرس 😁

(السبت ٢٢ أبريل ٢٠١٧ الساعة ١٠:٢٠)

إذا أردت أن تعرف ما هو الشيء الأصعب من خلع الضرس.. تعال أحكِ لك عن تجربتي الشخصية.

أول مرة في حياتي أفتح خشمي على مصراعيه وأسلم أسناني لطبيب أسنان، كانت خارج حدود المحروسة، والغريب والعجيب يا مولانا أن يتم هذا الفتح العظيم -بالنسبة لي طبعًا- على أيادٍ روسيةٍ ناعمة. العيادة هادئة نظيفة، جميع العاملين فيها من الجنس الناعم، بل الناعم جدًا جدًا. بعد برهة زالت رهبة وجع الأسنان المصحوبة بذكرى أليمة مع صديق قديم منذ عشرين عامًا ونيّف.

سألتني الطبيبة بصوتٍ عذب يندى له الجبين: مما تعاني؟ أجبت: سِنتي. وفي لحظةٍ ما تخيلت أنها سترد عليّ كما رد عبد الوهاب في فيلم رصاصة في القلب: (أنا مش شايف غير صفين لولي)، لكن سرعان ما عدت إلى رشدي وانتظرت أن تقول: (أنا مش شايفة غير صفين عساكر أمن مركزي!) لكنها خيبت ظني في ذَا وذاك ولم تعقب، واستمرت في تفحُص أسناني والبحث عن مصدر الألم. مرت بعد ذلك ساعة أو أكثر لم أشعر خلالها بأي ألمٍ أو ضيقٍ أو ملل من عملها في فمي المفتوح على مصراعيه. تم كل شيء بنجاح ساحق، لكن عندما هممت بالخروج أبت الذاكرة إلا أن تعود بي إلى الوراء كثيرًا مسافة عشرين عامًا أو أكثر، حيث كان لي

صديق دائم الشكوى من أسنانه وتسوس أسنانه الذي لم تفلح معه وصفات الخالات والعمات أو حتى الجدّات، ابتداءً من البرشام الريفو مرورًا باللبخات ووصولاً إلى النُشُوق والطرون، فتحول ألم أسنانه إلى ألمٍ مؤرق في نافوخ كل القريبين منه. أخيرًا اضطر صاحبنا رغمًا عنه أن يرضخ لنصيحة صديق صنديد كان (سوابق) في التخلص من الأسنان، أقسمَ له بأيمانات المسلمين والنصارى أن خلع الضرس أخف كثيرًا جدًا من الألم الذي يسببه.

مصادفةً طلب مني صديقي هذا أن أذهب معه إلى الدكتور وقد كنا في تلكم الأيام الخوالي نطلق هذا اللقب على مزيّن القرية، الذي عهدناه دكتورًا منذ أن استسلمنا له ليُطاهرنا ثم ليحقننا إذا مرضنا ويجبسنا إذا كُسرنا أو جُزعنا، وحتمًا يحلق لنا إذا شئنا. وصلنا وصديقي إلى بيت الدكتور -أقصد المِزّين- وبعد أن طرقنا الباب طويلًا خرجت إلينا زوجته، لتخبرنا أنه غير موجود. وبينما كان صديقي يحادثها سرحتُ قليلًا بخيالي الصغير في فلك تلكم المرأة العتية فارعة الطول والعرض والمحيط التي سدت عليّ مخارج الألفاظ والأنفاس، ولم أشعر بحجم المأساة المحدقة بصديقي إلا عندما سمعتها تقول بصوتها الضخم: ماذا كنت تريد من زوجي؟! رد صديقي بعد تردد: كنت أريد منه أن يخلع لي ضرسي. ويكأن المرأة العتية فارعة الطول والعرض والمحيط قد وجدت في إجابة صديقي ضالتها، ووجدت فيه فريستها، فقالت بصوتٍ ضخم ملأه السرور: (أنا أخلع لك ضرسك.. وزوجة الدكتور دكتور برضو).

أصابني الذهول، وعلت دقات قلب صديقي المرعوبة على ضوضاء صوت ضفادع الشتاء التي احتلت أسماعنا على امتداد الطريق إلى هنا، كأنها كانت تدق ناقوس الخطر في قلوبنا، وقبل أن يجيب صديقي بالقبول أو الرفض كانت سيدة الكوكب قد أحضرت الكلاّبة وأمسكت بتلابيب صديقي المذعور قائلةً له: لا تخف، كل شيء سينتهي كشكة الدبوس. بدأ صديقي يعافر ضد قوتها اللامحدودة محاولًا الفلفصة من تحت يديها، وهو يشعر بطعم الكلاّبة في فمه، فما كان منها إلا أن وضعت إحدى رجليها فوقه، كما لو كانت تتأهب لتظغيطه كبطةٍ منزليةٍ تُعد للذبح! الحقيقة أقول لكم بقدر فزعي مما يحدث لصديقي المسكين كان خوفي من مصير قد يطالُني لو تنفستُ معترضًا على ما يحدث، فآثرتُ السكونَ.

حصلت سيدة الكوكب على مرادها وتمت سعادتها، بينما بدا صديقي عاجزًا واجمًا، كأنما فقد النطق مع ضرسه الذي أنعمت وتكرمت بالسماح له للاحتفاظ به!

عندما يلعب طائر الرُخ كرة القدم.. ⚽

في نهاية تسعينيات القرن الماضي كان لي صديق آتاه الله بسطة في الطول والجسم، حتى ليُخيّل للمرء أن كاظم الساهر قيصر تلك المرحلة بلا منازع قد غنى على لسانه ونيابةً عنه.. أحبيني بلا عُقدٍ وضيعي في خطوط يدي، فقد كان صديقي ذَا كفٍ يمكنها القبض على خمسة أزواج من الفراخ البدارة مرة واحدة، وكان إصبع يده الوسطى أطول وأعظم من إصبع الموز المستورد ذي العشرين جنيهًا للكيلو. كنّا نُطلق على صديقي هذا لقب صاحب المهمات المستحيلة قبل أن يخطر ببال الحاج توم كروز القيام بهذا الدور في مجموعة أفلامه الشهيرة. كان صديقي يستطيع الإمساك بالكرة بيدٍ واحدة، وكان هذا حينها مقارنة بأيدينا الصغيرة يعتبر معجزةً بكل المقاييس، وكان شديد الموهبة في استغلال يديه، لكنه كان على النقيض تمامًا في استخدام قدميه، فقد حباه الله قدمًا ذات مقاسات خاصة لا تستطيع أن تحتويها مصنوعات كوتشي أو نايك أو أديداس أو بوما أو حتى باتا، لذلك تعودت قدماه منذ نعومة أنامله على التفصيل. كنا دائمًا نصطحبه معنا في مباريات كرة القدم الهامة التي كانت تقام عادةً في قريتنا أو في القرى المجاورة. كان صديقي في الغالب الأعم يلعب حافيًا بلا أي واقٍ قدمي أو مأوى لأصابعه المعقوفة من فرط

طولها، وبما أنه في الواقع لا يجيد استخدام قدميه -وكنّا لا نحبذ منه ذلك- فقد كان هو رأس الحربة الوحيد لدينا، وقد هدانا الله بعد طول تفكر في طوله الفارع وجسمه المانع إلى استخدامه هذا الاستخدام الأمثل في الملعب. كنت أقوم برفع الكرة من أي مكانٍ في الملعب بأعلى ارتفاع أقوى عليه، فيقوم هو بلمسها لمسة بسيطة برأسه الضخم دون أن يُكلف نفسه عناء القفز أو وعثاء الاشتراك مع لاعبي الفريق المنافس تتهادى بعدها الكرة في المرمى، ويكأنها قُذِفت من طائرة فانتوم، أو كأنها جلمودُ صخرٍ حطه السيل من عَلِ. لكن للأسف ليس دائمًا كل ما يتمناه المرءُ يدركه، فقد اضطرتنا الحاجة ذات ماتشٍ طول انتهى بالتعادل إلى اللجوء لاستخدام قدميه، فكانت المفاجأة!

اعتقد الفريق المنافس أن قوة رأس صديقي وقوة قدمية متساويتان. انتظر الجميع ضربة الترجيح الأخيرة التي سينفذها صديقي الذي عاد إلى حدود منتصف الملعب، وبينما وقف صديقي مليًا يفكر ويفكر، كان ظله يعانق العارضة فوق الحارس المسكين الذي بدا كأنه فرخٌ صغيرٌ بائسٌ ينتظر انقضاض طائر الرُخ. وضع أعضاء الفريق المنافس أيديهم على قلوبهم من شدة الخوف على صديقهم الحارس الهُمام، فقد يلقى مصير الحارس الذي تصدى لضربة جزاء محمد صبحي بعد أن كرع شوربة المقادم التي أهدته إياها الفنانة كوكا في فيلم "أنكل زيزو حبيبي" فسقط على إثرها الحارس مغشيًا عليه وسقطت العارضة على نافوخه، فأودت بمستقبله، ووقفنا نحن رفقاؤه وزملاؤه في الفريق نضع أيدينا على قلوبنا انتظارًا لما هو آت.

انطلق صديقي مخترقاً عُباب الغبار الذي أثارته انطلاقته المظفرة باتجاه الكرة التي استكانت فوق نقطة الجزاء استعدادًا لركلةٍ لم تشهدها من ذي قبل طوال مدة خدمتها في الملاعب. اقترب صديقي أكثر فأكثر من منطقة الجزاء، وبقوة مائة وستين حصانًا عربيًا أرسل قدمه اليمنى باتجاه الكرة فاصطدمت بالأرض ثم بالكرة، فتحركت الكرة بقوة سلحفاة بلغت مئويتها الثالثة منذ عقود. وسقط الجميع على الأرض من شدة الضحك!

يوم الاستفتاء
يكرم المرء أو يقول لأ

السبت ١٩/ ٣/ ٢٠١١.. الرزقة.. أبو تشت.. قنا.

لم أشارك في أية انتخابات رئاسية أو برلمانية في حياتي إلا مرة واحدة في استفتاء ١٩ مارس ٢٠١١.

وأجد أن سبب عزوفي عن المشاركة في هذا العُرس الديمقراطي -كما تسميه الدولة دائمًا وأبدًا- أنه لا يعبر أبدًا عن رأي الغالبية العظمى من الشعب التي تفضل أن تكون من حزب الكنبة فتُريح وتستريح، وربما لأني في قرارة نفسي أفضل أن يكون الانتخاب من حق الصفوة العلمية المثقفة.

كانت نشوة الثورة والتخلص من مبارك في أوجها، وكانت الجماعات المتمرسة في الالتحام بجموع الشعب الكادح هي المسيطرة على حلبة الصراع.

بدا أن الشعب بركات (عادل امام) في فيلم المولد.. ضيعته أمه العجوز بركة (أمينة رزق) فانتشله علي الأعرج (عبدالله فرغلي).

ومنذ اليوم الأول للإعلان عن إجراء استفتاء حول بعض مواد الدستور لم تهدأ الجماعات المتمرسة (الإخوان والسلفيين) وتابعوهم بإحسان في حشد المواطنين للاستفتاء والقول بنعم قولًا واحدًا لا شريك له. لدرجة

أن الشيخ محمد حسين يعقوب القطب السلفي المعروف أطلق على ذلك الاستفتاء (غزوة الصناديق).

لم يقتصر الحشد على مهيجي الجماهير وقادة الفقه والدين، لكن وصل أيضًا للبسطاء الذين اقتنعوا اقتناعًا لا مرية فيه، بأن قول نعم هو رضى من الله، وغزو الصناديق هو الطريق الوحيد ليقربنا من الله زُلفى ويضمن الجنة حتفًا.

وقد قام بعض البسطاء بالمناداة في ميكروفونات المساجد لحث المؤمنين على الذهاب للغزوة، أقصد الاستفتاء. وزاد من الطين بلّة حرص الأقباط القليلون في قريتنا الصغيرة على الاشتراك في هذا العُرس الديمقراطي، وهذا ما أثار الكثير من الشكوك والإشاعات التي انتشرت كالنار في الهشيم: (المسيحيون يذهبون للإدلاء بأصواتهم؛ ليقولون لا للتعديلات، لأنهم يريدون تغير المادة الثانية في الدستور الخاصة بالشريعة الإسلامية.. الحق الدين هيضيع على يد وديع!)

والواقع أن الاستفتاء لم يذكر من قريب أو بعيد المادة الثانية، أو أية مواد خاصة بهوية الدولة وعقيدتها.

قررت وبعض الأصدقاء الاكتفاء بمتابعة سير الاستفتاء ومساعدة المواطنين وتنظيم الصفوف، وكان معي صديقي هاني دياب، وكان هذا في لجنة الشهيد عارف التي لا أتبع لها، وقرب الخامسة مساءً عدت إلى لجنتي في مدرسة الرزقة الابتدائية؛ كي أتابع من بعيد سير الاستفتاء، لكن قذفني حب التوثيق إلى الاقتراب أكثر وأكثر، إلى أن وجدت نفسي داخل اللجنة، ليسألني المراقب بعد أن أعطاني استمارة الاستفتاء: طبعًا هتقول

نعم! أجبته بلا تردد: طبعًا هقول لأ. ويكأن صاعقة من السماء قد أصابت الرجل، وبعد لحظة سألني: ليه انت مش مسلم؟ أجبته: مسلم الحمد لله، بس أنا عاوز أقول لأ، فيها حاجة دي؟ صمت الرجل وقذفني بالاستمارة وعينيه تقولان.. يا كافر.. في ستين داهية.

للأسف كانت النتيجة في صالح من قالوا نعم بفارق كبير جدًا، وللأسف أيضًا أن نتيجة هذا الاستفتاء كانت سببًا في الكثير من المشكلات التي نعاني منها حتى الأن.

مقتطفات من زمن فات

(مسلسل إمام الدعاة) عن الشيخ الشعراوي

حضرت ندوة مع أبطال المسلسل في معرض الكتاب يناير ٢٠٠٤. حضر من الأبطال حسن يوسف، عفاف شعيب، ومنال سلامة.

اعترض الكثيرون من الشباب المحافظين على جملة قالتها منال سلامة (المسرح زي المسجد والكنيسة، ليه آدابه واحترامه). تمسكت الممثلة بقولها، وحاولت أن تشرح كيف أن والدها المخرج سلامة حسن هو من زرع فيها قيم المسرح وآدابه، لكن لم يعجب كلامها الحضور، خاصة نبرتها الحادة، وهنا تدخل الفنان حسن يوسف ليقول بهدوء: بنتنا العزيزة منال لم تقصد تشبيه المسجد بالمسرح، ربما يكون قد خانها التعبير، أعتذر نيابة عنها.

ندوة المخرج الكبير يوسف شاهين في كلية الألسن عام ١٩٩٨

حضر بمفرده وتحدث كثيرًا بطريقته العفوية، التي اشتملت على الكثير من الألفاظ الخارجة والآراء الجريئة جدًا.

أتذكر مما قال: الرئيس في فرنسا وأوروبا يذهب إلى السينما مع أسرته لأنهم يقدرون الفن، أما نحن فرئيسنا لا يعترف بالسينما ويعتبر الفن مهنة المشخصاتيه.. أنا الرئيس اللي ما يتفرجش على أفلامي ما احترمهوش (يقصد مبارك).

محمود حميدة.. وياسر جلال.. كلية الألسن ١٩٩٩.

حضر محمود حميدة الندوة مع بناته الثلاث وكن صغيرات، كما حضر ياسر جلال بصفته تشارك معه في فيلم (أمن دولة)، كان محمود حميدة ضخمًا وطويلًا جدًا، يرتدي بدلة بيضاء وقميص أبيض ورابطة عنق بيضاء أيضًا. أذكر مما قاله في تلك الندوة: أنا صعيدي، ولو بنت من بناتي جات في يوم تقولي إنها عاوزة تمثل هقطم رقبتها.
الملاحظ أن بناته الثلاث كن محجبات.
أما ياسر جلال فكان غاية في الوسامة والذوق.

يسرا.. كلية الألسن ٢٠٠٠

نظمت الكلية ندوة لتكريم الفنانة يسرا، لكن الأمن ألغى الندوة بعد احتجاج طلبة الصوت الإسلامي وتجمعهم أمام القاعة المخصصة للندوة، وكما جاءت في سرية تامة خرجت في سرية تامة.

عجائب القراءات

الفريق سعد الدين الشاذلي..

بعد خلافه المعلن مع الرئيس السادات بعد حرب أكتوبر واتفاقية السلام مع إسرائيل، رحل الفريق الشاذلي إلى الجزائر واتخذها مقرًا له ولهجومه على نظام السادات وما يحدث في مصر، وقد لاقى دعمًا من جميع الدول العربية -تقريبًا- فيما سمي بـ دول الممانعة.

الغريب والعجيب أنه عندما قتل السادات على يدي الإرهابيين، أراد الفريق الشاذلي استغلال ذلك، فانتقل بدعوة من القذافي إلى ليبيا وبدأ عبر أثير الإذاعة إلقاء البيانات العسكرية الواحد تلو الآخر، داعيًا كتائب الجيش للانضمام له ولمجموعته التي ستدير البلاد قريبًا، أما الأغرب والأعجب هو أن الفريق الشاذلي أطلق على تلك البيانات العسكرية أسماء مثل: (عنتر خمسة، وعنتر ستة).

عبد الناصر...

منذ ما يزيد عن ٢٠ عامًا كان يأتينا في بلدتنا من حين لآخر شيخ شاب من الأقصر، يُدعى الشيخ شعبان، وكان يبدو من طريقته أنه صوفي. وكان الجميع ممن اختلط به يعتقدون في أنه مكشوف عنه الحجاب، فيستطيع أن يتنبأ بما سيحدث لك أو لغيرك، لدرجة أنني سمعته بأذني يشير إلى طفل رضيع ويقول لمن حوله: (هييجي يوم هتجلسوا حوله

وتتعلموا منه)، لكن أغرب ما سمعته منه هو قصته عن السائق الخاص بالرئيس عبد الناصر التي سمعها بنفسه من السائق، والقصة تقول: إن الزعيم جمال عبد الناصر كان يذهب إلى المقابر في هزيع الليل الأخير، ويطلب من سائقه ألا يتبعه، فيغيب لبعض الوقت ثم يعود، لكن السائق قرر ذات مرة أن يتبعه ليكتشف أنه ينزل في مقبرة ذات سرداب طويل مصحوباً بأنوارٍ لؤلؤية إلى أن يختفي، ويعود بعد ذلك.

الروس..

كان الدكتور سالمان سليم سالمان عميد كلية الألسن يدرس لنا في إحدى السنين مادة الترجمة، وكان الجزء الخاص بي بعنوان (صديقك اللدود)، وكان مما ترجمته أن المخابرات الأمريكية اكتشفت مدى كذب القادة الروس عبر التاريخ، مثلًا كان نكيتا خروتشوف حاكم الاتحاد السوفيتي في الفترة من ١٩٥٣ حتى ١٩٦٤ كان يقول ويعلن بكل عنجهية أن القنابل النووية التي يمتلكها الاتحاد السوفيتي كثيرة مثل السوسيس، لكن الأمريكان اكتشفوا أن كل ما كان يمتلكه الاتحاد السوفيتي هو ٦ قنابل فقط.

الحزب الحاكم في روسيا..

حزب روسيا الموحدة هو الحزب الحاكم في روسيا بقيادة فلاديمير بوتين (القيصر الجديد) الذي يحكم بالحديد والنار منذ عشرين عامًا. لي أصدقاء يعملون في الحزب في مدينة بيلجوراد القريبة من الحدود الأوكرانية،

والتي تبعد عن موسكو ٧٠٠ كيلومتر. حكى لي أحدهم شيئًا يشبه كثيرًا ما كان يحدث في عصر مبارك وغيره، فقال: إن الحزب يدفع ألف روبل له للإدلاء بصوت شخص آخر لن يشارك في التصويت، لدرجة أنه أحيانًا كان يصوت نيابة عن خمسة أو ستة مواطنين، وحتمًا لن يستطيع المواطن أن ينكر أنه قام بالتصويت بنفسه؛ لأن الامتناع عن التصويت سيعرضه للغرامة الكبيرة.

الفهـرس

محمد بديع (١)	٣
محمد بديع (٢)	٥
بدو سيناء	٨
المفكر الفَرنسي "روجيه جارودي" (١)	١٢
الفيلسوف "رجاء جارودي" (٢)	١٤
فاجومي مصر الوحيد.. "أحمد فؤاد نجم"	١٦
٦ أكتوبر ١٩٩٨	١٨
انتخابات الرِّئاسة سبتمبر ٢٠٠٥	٢٠
الصّوت الإسلامي في "الألسن"	٢٤
جامعة عين شمس - كلية الألسن - أبريل ٢٠٠١	٢٦
نادي الألومنيوم الرياضي ١٩٩٤	٢٩
الجوكر × الزعيم	٣٢
المشايخ العلماء وشباب السلفيين	٣٤
الأستاذ الدكتور "محمد عباس"	٣٨
الدكتورة كاميليا جميلة الجميلات	٤١
الشيخ "أحمد نعينع" ٢٥ / ٨ / ٢٠١٦	٤٥
الدكتور "عاطف بهجات"	٤٧
انتخابات اتحاد الطُّلاب والأمن..	٤٩

مجلة المستقبل ٥٢
حبشة خشبي.. الحرب العائلية الثالثة ٥٤
وزير الخارجية "أحمد ماهر" ٥٩
وليمة لأعشاب البحر ٦٢
أوعر من خلع الضرس ٦٤
عندما يلعب طائر الرَخ كرة القدم.. ٦٧
يوم الاستفتاء يكرم المرء أو يقول لأ ٧٠
مقتطفات من زمن فات ٧٣
عجائب القراءات ٧٥